القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 31 نوفمبر 2021

يوزرسيف
و عزيزة بـونة
(شعـــر)

دار القبس للنشر الإلكتروني
بومرداس

دار القبس للنشر الإلكتروني ، تقدم للقراء المسلمين الصالحين ، رائعة الأستاذ الكاتب و المفكر الإسلامي العظيم ، سيد قطب (في ظلال القرآن) في طبعة إلكترونية مختصرة ، راقية و أنيقة و جميلة ..

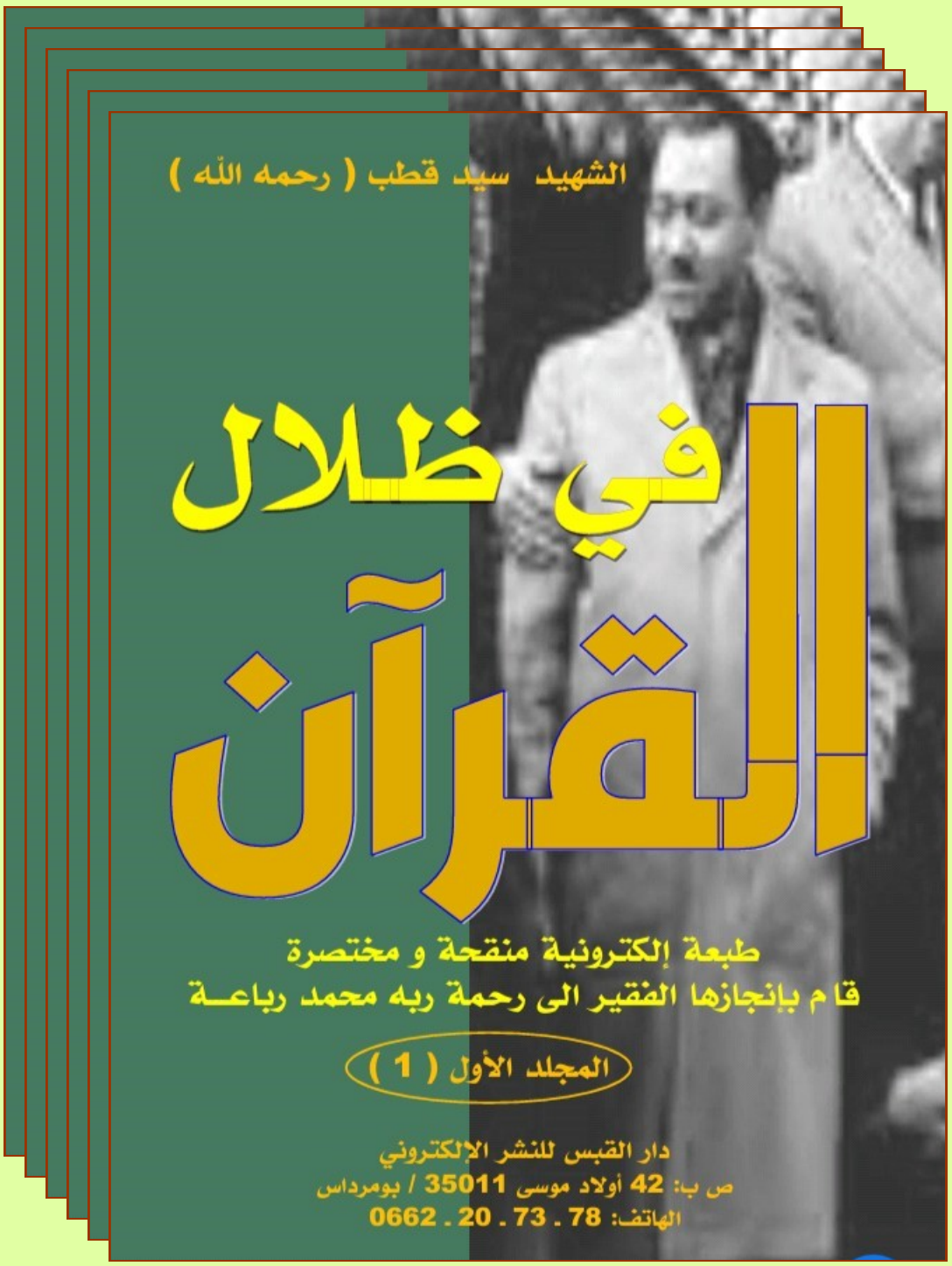

الهاتف : 0662.20.73.78

القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني
ص ب: 42 أولاد موسى
35011 بومـرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail .com

صفحة الفيسبـوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية
رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير
محمد رباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51}

روائع الكلام

إن أبناء يعرب ، و أبـنـاء مازيغ قد جمع بـيـنـهـم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا ، ثم دأبت تلك القرون تمزخ ما بينهم في الشدة و الرخاء ، و تؤلف بينهم في الـعـسـر و اليسر و توحدهم في السراء و الضراء ، حتى كونت منهم في أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمـه الجزائر و أبوه الإسلام ، و قد كتب أبناء يـعـرب و أبناء مازيغ آيات إتحادهم على صفحات هذه القـرون بما أراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لإعلاء كلمة الله.

عبد الحميد بن باديس

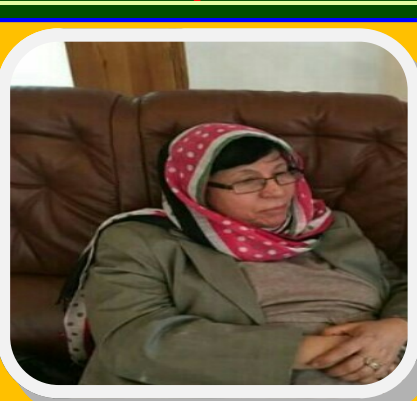

في هذا العدد

موضوع الغلاف: ، من خان من ؟ ..... ص : 4
معالم : الشلف ، التاريخ و الآصالة .....ص : 7
المقـال : قراءة في تركيبتنا النفسية د / أبو جرة سلطاني ..... ص: 9
الشعر : ..... ص: 10
نافـذة : معارك الشيخ الغزالي في قسنطينة د/ حسن خليفة ص:14
القصص: .....ص: 15
دراسات و قراءات رواية الإغتراب و الإنتماء في رواية زوج رجال .....ص: 20
رحلة في كتاب : 1999 إنتصار بلا حرب .....ص: 23
كلماتنا أقوى من الرصاص : مع سيد قطب (رحمه الله) ص:24

الآراء المنشورة في هذا العدد ، لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة .

مصالي الحاج ... و الثوار من خان من ؟

بقلم: محمد رباعة

تعتبر قضية الزعيم الوطني مصالي الحاج من أعقد القضايا السياسية المنسية في تاريخ الجزائر، و قد كان الحديث حول هذا الموضوع أو مجرد التلميح اليه يعتبر تجاوزا خطيرا للخط الأحمر، و إنتهاكا لإحدى أكبر الطابوهات السياسية التي حاولت النخبة السياسية و العسكرية التي حكمت البلاد منذ إسترجاع السيادة الوطنية ترسيخها كثابت من الثوابت الوطنية، التي لا يجوز الإقتراب منها أو النبش في تفاصيلها، لدرجة ان كل المؤرخين الجزائريين و رجال الصحافة و الكتاب المهتمين بدراسة وتحليل صيرورة الحركة الوطنية ، من كل الأجيال و من شتى المدارس الفكرية و التاريخية ، لأسباب أو لأخرى تبنوا بصورة آلية الرواية الرسمية التي أصبحت قناعة عامة لدى الجزائريين نخبا و شعبا .

والتي إجتهدت كثيرا لتثبيت تهمة الخيانة العظمى على الزعيم مصالي ، لكن هل يمكن بسهولة تصديق الرواية الرسمية حول موقف الزعيم مصالي الحاج من الثورة، و هضم تهمة ثقيلة و خطيرة كتهمة الخيانة و إلصاقها دون حرج أو تحفظ بشخصية وطنية طالما وصفت بأجمل الأوصاف ؟ هل يمكن إخفاء بعض الحقائق التاريخية و الوثائق المهمة الى الأبد وحرمان الأجيال الجديدة من الإطلاع عليها لإكتشاف الحقيقة التي حاول أجدادهم إخفائها لمجرد تسويق فكرة أو ترويج موقف أو تعتيم راي ؟ بعد أكثر من خمسين سنة من إسترجاع السيادة الوطنية و رحيل جزء كبير و مهم من الأرشيف الوطني المتحرك و الناطق للثورة الذي يمثله الرعيل الأول من صناع التاريخ هل يمكن إستنطاق التاريخ و إستخراج حقائق أخرى كانت غائبة أو مغيبة قد تنصف الرجل وتضع بعض النقاط على بعض الحروف ؟ في الحقيقة و بصراحة تامة منذ أن بدأت أتعلم القراءة و الكتابة كنت كغيري من أبناء جيل الإستقلال مولعا بقراءة التاريخ الإسلامي و العالمي ، و شغوف بإكتشاف حقائق تاريخية جديدة غير تلك التي يجتهد كتاب التاريخ الرسمي تسويقها للأجيال الجديدة ، لأسباب قد تكون في بعض الأحيان موضوعية و مرتبطة بالمحافظة على قدسية جيل الثورة و عذريته في ذاكرة الأجيال الأخرى . و كثيرا ما توقفت عند عدة محطات و منعرجات لأستوعب المعطيات التي كانت تقدم للقراء على شكل حقائق تاريخية ثابتة غير قابلة للمناقشة أو التحليل، و منها موقف الزعيم الوطني مصالي الحاج من الثورة و تهمة الخيانة و إنشاء تنظيم سياسي و مجموعات مسلحة موازية ، و معارضة لجبهة التحرير الوطني و جيش التحرير، الحقيقة الثانية التي صادفتها عند محاولتي النبش في ملف الزعيم الوطني مصالي

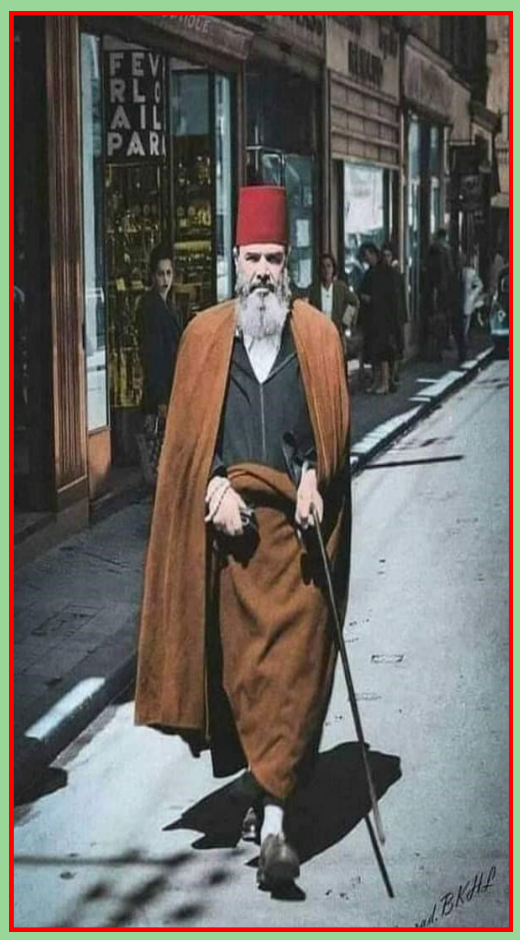

الحاج ، هي غياب أية معالجة جادة و جريئة للموضوع من كل جوانبه، و كأن تلك الأقلام التي كتبت الكثير من الأعمال التاريخية ، تتخوف من الغوص في هذا الموضوع بعمق و تتحرج من معالجته بطريقة جادة ، لإكتشاف الحقيقة و نشرها كما هي من دون مساحيق أو محسنات تجميلية ، ومهما كانت مرة أو عسيرة على الهضم أو القبول أو الإستيعاب، فبداية من شيخ المؤرخين الجزائريين، الدكتور سعد الله الى آخر مقال كتب حول الموضوع للدكتور أحمد حسين السليماني (بجريدة الشروق ليوم :11 ـ جوان ـ 2014) نجد أن نفس الأفكار و المعلومات التي تضمنتها الرواية الرسمية للتاريخ الجزائري المعاصر تتكرر في كل مرة من طرف المؤرخين الجزائريين، و كل الكتابات التي تناولت نفس الموضوع لا تتوقف عنده كثيرا و تمر عليه مرور الكرام ،نفس التهم، و نفس الكليشيهات الجاهزة (حب الزعامة، رغبته في البقاء رئيسا للحزب مدى الحياة، تأثره بالأفكار الشيوعية في بداية حياته ، رفض مبايعة ثوار أول نوفمبر، و تردده في دعم الثورة ماديا و سياسيا و معنويا، تأسيس تنظيم سياسي مواز لجبهة التحرير و دعمه لنشاط حركات مسلحة مناهضة لجيش التحرير و متعاونة مع الجيش الفرنسي) و بصورة تتبنى الرواية الرسمية نصا و روحا ، و إعادة تعليبها في شكل جديد و جذاب يتناسب مع طبيعة العصر ، و إعادة تسويقها إلى الأجيال الجديدة ، و هناك عدد قليل من الكتاب و المؤرخين الجزائريين الذين حاولوا الغوص في ملف الزعيم الوطني (مصالي الحاج) و البحث و النبش و التحري في أرشيفه النضالي، و تحليله و فوجئوا بحقائق جديدة حول شخصيته و أفكاره و مواقفه ، لم تكن تخطر على بال أحد ، و ربما تعمدت أطراف في إخفائها، فقدموا صورا جديدة بالألوان تظهر الرجل على حقيقته و طبيعته ، و ليس كما حاول التاريخ الرسمي تقديمه، فإذا هو شخصية سياسية وطنية متشبعة بالقيم و المبادىء العربية الإسلامية الأصيلة ، مناهضة للإستعمار ، صلبة ، صامدة في وجه كل محاولاته الرامية الى زرع الفتنة في صفوف الشعب

الجزائري ، و رغم قلة ثقافته السياسية و بساطة تفكيره ، فقد كان له فضل المبادرة في إعادة زرع بذور الوطنية الأصيلة ـ

نجم شمال إفريقيا أو الإستقلال أولا

يعتبر حزب نجم شمال إفريقيا إمتدادا طبيعيا للحركة السياسية التي أسسها الأمير خالد و لم يكتب لها النجاح ، نتيجة للحصار و الضغط الفرنسي، بدليل أن نفس الخطاب و نفس الأدبيات و المواقف التي أعلنها الأمير خالد في أرضيته السياسية ظلت تتردد في اروقة النجم و إستمرت كمبادىء أساسية تبنتها النخبة الوطنية بشقيها الإصلاحي الثقافي و السياسي، و تبدو مواقفه و أدبياته و أفكاره التي عبر فيها بكل حرية و جرأة في الأعداد القليلة التي أصدرها من جريدة (الإقدام) و التي يوحي عنوانها أو تسميتها بالتحريض غير المباشر و تنبيه القراء بصفة خاصة و الشعب الجزائري بصفة عامة، على ضرورة التخلي عن الروح الإنهزامية التي زرعها في عقولهم الإستعمار و أذنابه من مشايخ الطرقية السلبية التي تعاونت مع الإستعمار من أجل دراهم معدودة من خلال المستثمرين في الأضرحة و المقامات ، و تنويم الشعب و إعتبار الإستعمار حتما مقضيا و قدر الله الغالب ، فكانت هذه الحركة النخبوية التي تبنت جميع المطالب الوطنية المشروعة التي لا يختلف عليها إثنان ، محاولة ذكية و لفتة سياسية موحية و مؤثرة لتأكيد عمق الإرتباط الفكري بين الأجيال ، و تماسك النخبة الوطنية و تضامنها و قدرتها على ضمان إستمرارية النضال السياسي و المقاومة السلمية التي كانت مجرد محاولة لإختبار نوايا الإستعمار من أجل إفتكاك نصر بلا حرب ، أو على الأقل تحقيق بعض المطالب السياسية و الإجتماعية كخطوة أولى تمهد الطريق نحو الأجيال الجديدة التي ستتعامل مع الإستعمار باللغة الوحيدة التي يفهمها، و قد ظهر مشروع نجم شمال إفريقيا في شهر جوان سنة 1926 أي بعد عشرة (10) أشهر من صدور حكم بسجن الأمير خالد و منعه من دخول الأراضي الجزائرية، و تولى مصالي الحاج الأمانة العامة لنجم شمال إفريقيا، و بعد سنة من تأسيسه أنتخب رئيسا للحزب ، و إستغل الحزب فرصة تنظيم مؤتمر من طرف الجمعية المناهضة للإضطهاد الإستعماري بالعاصمة البلجيكية بريكسال سنة 1927 لتقديم مطالب الشعب الجزائري بضرورة رحيل فرنسا من الجزائر، و تمكين الجزائريين من تقرير مصيرهم و تحقيق الإستقلال ، و تعد هذه هي المرة الثانية التي تتمكن فيها النخبة الوطنية من رفع مطلب تقرير المصير بقوة و جهرا في المحافل الدولية ، وقد حاول النجم أن يعبر أصدق تعبير عن عمق الشعب الجزائري و يتبنى مطالبه المشروعه و الدفاع بشراسة عن حقوقه المسلوبة ، فكان يمثل الإنتماء العربي الإسلامي للأمة الجزائرية في مواجهة إستعمار صليبي إستيطاني كافر، و إذا كان عنوان الحزب تعبيرا عن تلاحم الشعوب الإسلامية في المغرب العربي و الكبير في الإمكانيات المتاحة أمام الطرفين ، فكان من الطبيعي أن تفكر النخبة الوطنية بعد تلك الأحداث الأليمة التي أثبتت للعالم أن الإستعمار الفرنسي لن يستجيب للمطالب الوطنية المشروعة و لن يقبل بأن يكون الجزائريون مواطنون فرنسيون ، يتمتعون بأبسط الحقوق ، فكان خيار إستعمال العنف المشروع و إعلان الجهاد و الثورة ، آخر ورقة بحوزة

إرتباطها بوحدة الأرض و الدين و اللغة و المصير ، فقد كانت تسمية جريدة الحزب، ب: (الأمة) عنوانا معبرا عن أمل الشعوب المسلمة في التحرر ، و ردا غير مباشر على من ينكر الوجود التاريخي و الجغرافي للأمة الجزائرية و تأكيدا لوحدة الأمة الإسلامية و تضامنها ، في السراء و الضراء ،

مصالي الحاج و مشروع الثورة

بعد مجازر الثامن ماي 1945 أدركت النخب السياسية و الفكرية الجزائرية بمختلف توجهاتها بما فيها تلك التي كانت حتى آخر لحظة تتمسك بأمل ضئيل في إمكانية وفاء المستعمر الكافر و لو بجزء من وعوده التي قدمها للشعب الجزائري، و الإستجابة لبعض المطالب المشروعة ، وحتى ذلك الوقت لم تكن فكرة الثورة المسلحة واردة سوى كحلم جميل أو أمل مشروع، يراود جزء كبير من النخبة الوطنية و تنتظر تجسيده على أرض الواقع في يوم من الأيام ، رغم الفارق النخبة الوطنية، فالجهاد بالمفهوم الإسلامي ، أو الثورة كمصطلح سياسي حديث هي حق مشروع لكل الشعوب المستضعفة في الأرض ، و آخر ما يمكن أن تغامر به من أجل استرجاع سيادتها المسلوبة و حقوقها المهضومة ، و هكذا فإن مشروع الثورة المسلحة الذي تجسد ميدانيا في أول نوفمبر 1954 كان حلما كبيرا و هاجسا ضخما أرق مختلف أقطاب النخبة الوطنية بمختلف إتجاهاتهم ، ومعهم الأمة الجزائرية التي كانت تنتظر هذا الموعد بفارغ الصبر، و تعتبر إشعال فتيل الثورة على المستعمر الكافر، و إعلان الجهاد المقدس عبر كامل ربوع الوطن هو أمل كل مواطن جزائري مسلم شريف و أبي ، و قد كان الزعيم الوطني مصالي الحاج الذي أحتك بالإستعمار الفرنسي مبكرا كمناضل و زعيم سياسي، و خبر نواياه و أهدافه و خططه في الإستحواذ على البلاد و إستغلال خيراتها ، من بين الرجال الذين فكروا في إشعال فتيل الثورة بإعتبارها الطريق الوحيد نحو الحرية و الإستقلال.

ـ مصالي الحاج ...و الثورة من خان من ؟

ـ بعد إنفجار الحزب و إنقسامه على نفسه ، تطور الصراع بين مصالي الحاج و عدد من المناضلين المنشقين عنه من أجل الظفر بشرف إعلان الثورة المسلحة ، و كان مصالي قد جمع مؤيديه في مؤتمر عقد في شهر أوت و حدد مصالي يوم الفاتح من جانفي 1955 كموعد لإنطلاق الجهاد المقدس ضد المستعمر الفرنسي الكافر ، و هذه المعلومة التي تجاهلتها التاريخ الرسمي و لم يعتمدها كتاب التاريخ الرسمي لأسباب

تبقى مجهولة ذكرها المؤرخ النشط رابح بلعيد الذي يعتبر من المغضوب عليهم من طرف ورثة الثورة ، لم ينفها مجاهدون و مناضلون من خصوم الزعيم مصالي ، لكن بوضياف على ما يبدو كان أكثر الشخصيات الوطنية حساسية من إمكانية نجاح مصالي في إعلان الثورة ، رغم أنه كان يعبر عن جناح وطني زعم أنه يقف في الحياد بين الإخوة الفرقاء في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، فسارع بوضياف لإقناع مجموعة الخمسة (بن بولعيد بن مهيدي، بيطاط ، ديدوش) قبل أن ينجح في إستمالة كريم بلقاسم لضمان تمثيل و إدماج منطقة القبائل في الثورة ، و طار الى القاهرة للحصول على موافقة الوفد الخارجي و تم الإتفاق على تحديد ساعة الصفر من ليلة أول نوفمبر 1954 لإطلاق أول رصاصة في ثورة التحرير الكبرى ، في محاولة لحرمان مصالي الحاج من فضل إعلان الثورة ، من خلال تسبيق موعدها بشهرين كاملين عن الموعد الذي حدده آخر مؤتمر ينظمه مصالي قبل الثورة ، و ر غم إحساس الزعيم بمرارة الخيانة لم يجد بدا من تأييد ثورة مسلحة طالما حلم بأن يكون من رجالها، حسب ما يروي المؤرخ رابح بلعيد فإن مصالي الحاج كان من أوائل الشخصيات الوطنية التي إبتهجت بقيام الثورة و أيدتها عبر رسالة بعث بها الى كريم بلقاسم مع مبلغ كبير من المال بواسطة المناضل التروتيسكي (هيني بوليت) يقول فيها ـ هناك خلاف حاد بيننا ، لكن الآن الثورة إندلعت و علينا أن ننسى هذا الخلاف و نهتم بالثورة ، و على ما يبدو فإن رسالة الزعيم مصالي الى الثوار لم تقرا أو لم تفهم بشكل جيد ، فكان من واجب الثوار التسعة (9) منح الزعيم الوطني مصالي الحاج منصبا شرفيا أو إستشاريا محترما ، يسمح بإحتوائه و الإستفادة من خبرته النضالية الطويلة و شبكة علاقاته الواسعة في الداخل و الخارج ، من أجل إنطلاقة قوية لثورة تحريرية تريد إفتكاك الحرية والإستقلال بالقوة ، و هنا زاد شعور الزعيم بالتهميش و الغربة و الإحباط بعدما لم يجد له موقعا في الثورة يتناسب مع مكانته و تاريخه و نرجسيته ، ربما يكون قد وقع فريسة للمخابرات الفرنسية فقامت بإستغلاله الى أقصى حد في محاولة لعرقلة عجلة الثورة المسلحة التي إنطلقت و لن تتوقف عن الدوران حتى تحقيق النصر ، لكن مع ذلك يظل ملف مصالي الحاج مفتوحا و بحاجة إلى نفض الغبار عنه خدمة للحقيقة و التاريخ .

م / رباعة

الشلف
التاريخ ... و الأصالة

في فترة ما قبل التاريخ سكن الإنسان منطقة الشلف، يبدو أنه في تلك الفترة كانت الأراضي المروية أفضل من اليوم مع وجود غابات كثيفة. قررت عدة شعوب وثنية مهتمة بخصوبة هذه الأرض الاستقرار بها وخاصة في الجزء الشرقي من الإقليم الوهراني.

مرت على ولاية الشلف التي تستمد اسمها من اسم عاصمة الولاية عدة تسميات منها :استليوم تانجتانيوم: ومعناها القلعة الطنجية لأن الشلف في ذلك العهد قد تكون تابعة لموريطانيا الطنجية.لأصنام: أطلق عليها هذا الاسم من قبل العرب الفاتحين لما رأو البناءات الرومانية والأعمدة الكبيرة في المدينة فقيل إنها بلاد الأصنامأورليان فيل: وتعني بالعربية مدينة الدوق أورليان وهو ملك فرنسي سماها بهذا الاسم الماريشال بيجو.الشلف: سميت نسبة لواد الشلف المار في ترابها وقيل بأن الواد هو من استمد اسمه منها وأن الكلمة مشتقة من كلمة شليفان أو شيليماث من الفينيقية ومعناها اله فينيقي مختص بالخصوبة والخيرات مع العلم أن واد الشلف من أكبر وأخصب أنهار شمال أفريقيا.

التاريـــــخ

بمجرّد وجودها في منطقة عبور، حيث تلتقي مؤثّرات وسط وغرب البلاد. قدّمت الولاية أهميّة إستراتيجية واقتصادية طوال تاريخ الجزائر. عمّرت منطقة شلف منذ القدم كما الآثار المختلفة لفترات ما قبل التاريخ. تأكّد قدم التعمير البربري بداية من النيوليتيك. أُسّست منطقة تنس (KERTEN)في القرن الثامن عشر قبل الميلاد كنقطة تجارية.

ما قبل التاريخ

في فترة ما قبل التاريخ سكن الإنسان منطقة الشلف، يبدو أنه في تلك الفترة كانت الأراضي المروية أفضل من اليوم مع وجود غابات كثيفة. قررت عدة شعوب وثنية مهتمة بخصوبة هذه الأرض الاستقرار بها وخاصة في الجزء الشرقي من الإقليم الوهراني.

الحقبة الفينيقية

قبل حتى وصول الغزو الروماني كانت منطقة الشلف مزدهرة ومغرية للغاية للفينيقيين في ذلك الوقت، قام الفينيقيون بتأسيس العديد من المرافئ: شرشال، قونوقو وكارتيناي. لمبادلة لوازمهم الحرفية مع البربر. حقبة ما قبل الرومان عندما استقر القرطاجيون في قرطاخ (بالقرب من تونس)، أعطوا أهمية كبيرة لهذه المنطقة الخصبة جدا وأنشؤا تحصينات عديدة على طول الساحل. نشبت بينهم بقيادة حنبعل وبين روما الحروب البونيقية. دمّرت المنطقة أثناء الحرب البونيقية الثانية، بعد فشل حنبعل أمام جيوش سكيبيو الإفريقي استسملت المنطقة للغزاة الرومان. تاثّرت النّاحية الساحلية والسهول بالنّفود القرطاجي في القرن الثالث قبل الميلاد في الوقت الذي كانت فيه الولاية في أقصى حدود المملكات الأمازيغية والماسيلية، واقعة تحت سيطرة الواحد تلو الآخر، وهذا حتّى توحيد نوميديا من طرف ماسينيسا.ظهرت ممالك قوية في شمال أفريقيا ووقعت عدة اشتباكات عنيفة في المنطقة: الماسيلية بالغرب بقيادة صيفاقس.المازيليمن بالشرق بقيادة ماسينيسا ثم يوغرطة.في 633 قبل الميلاد، وقبل السيطرة المباشرة على المنطقة قام الرّومان مع القيصرأغسطس أكتاف بتأسيس مستوطنة في تنس بمساعدة جنود الفرقة الثانية الرّومانية.مع جوبا، أصبحت ولاية شلف مصدرا فلاحيّا مهمّا لموريطانيا القيصرية. كانت السيطرة الرّومانية تظمّ السّاحل والسّهول لكنّ القبائل الجبلية للدّهرة والونشريس حافظت على استقلالها.كانت مدينة شلف مقرّا عسكريّا لمراقبة هذه القبائل المتمرّدة وقد بنيت في قلب المدينة كنيسة في القرن الثالث بعد الميلاد مع المطران سان ريباراتي.في القرن الخامس والسادس بعد الميلاد كانت الولاية تعتبر أهمّ جزء مكوّن للمملكة الأمازيغية للورشنيس (الجدّار).

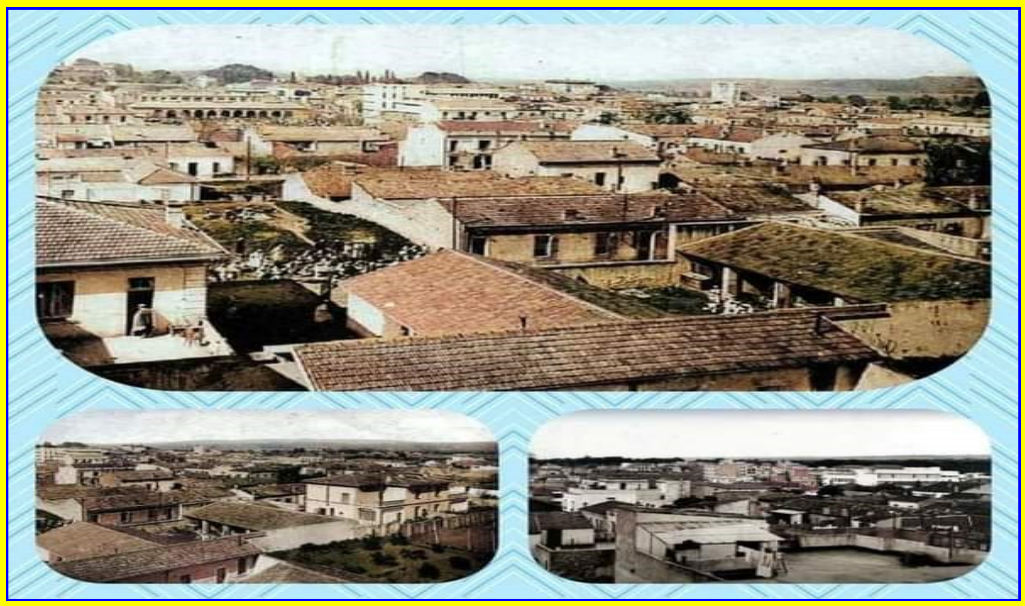

مع بداية الفتحات الإسلامية، سيطر المسلمون على المنطقة بين 675 و682 (53 — 62 هـ) تحت قيادة أبو المهاجر دينار.بعد أن عمّرت من طرف قبائل زناتة ومغراوة، حكمت بالتوالي من طرف بنو رستم، بني عبيد، بنو زيري، بنو حمّاد، المرابطين، الموحّدين ثمّ أخيرا من طرف بنو زيّان.أصبحت تنس جمهورية مستقلّة مع قدوم مولاي بن عبد الله وحميد العبد من قبيلة السّواد، العربية وهذا حتّى احتلالها من طرف الإسبان ثمّ تحريرها من طرف الاخوة الأتراك عروخ وخير الدّين في 1517.

خلال الفترة التّركية، خضعت المنطقة وقسّمت إلى عدّة دوائر (دار السّلطان لتنس والسّاحل، بايلك الجهة الشرقية والغربية مع خليفة شلف).القرن 15 م يشهد مجيء قبيلة أولاد قصير إلى منطقة الأصنام. ينتسب أولاد قصير إلى حمو ألقصيري وهم من أصل قرشي مخزومي حكوا هده المنطقة دون منازع من القرن 15 م حتى مجيء الاستعمار الفرنسي إلي المنطقة عام 1843م.أصبح أولاد قصير خلال هده المرحلة من أقوى وأغنى القبائل لحد إعلان عام 1 774 م تمرد دام سنوات ضد باي وهران. كانوا ممن بايع الأمير عبد القادر ليصبحوا ضمن الأغا ليك الشرقي في التنظيم العسكري للأمير. بعد هزيمة الأمير انتزعت منهم أراضيهم والتي قدرت بحوالي 400 000 هكتار لم يرد منها إلا القليل على شكل عقود شخصية لبعض كبار أولاد قصير. آخر قائد أولاد قصير هو عدة بن فوداد الذي أصبح فيما بعد عضو المجلس البلدي لي Orléansville عام 1861م.بعد 1830 خضعت المنطقة للاحتلال الفرنسي وهذا رغم المقاومة التي قام بها الأمير عبد القادر في السّهول والتي مثّلها الشريف محمّد بن عبد الله المدعو بومعزة في الدّهرة والورشنيس. عرفت شعوب المنطقة عدّة مجازر قام بها قياد الاستعمار منهم (سان أرنو، بيليسي، كافانياك...) بتدخين كهوف الدّهرة. هذه المشاهد خلّدت بفضل اللّوحات الزّيتية للمستعمرين.

خلال ثورة 1 نوفمبر 1954، كانت المنطقة تنتمي إلى الولاية الرابعة وقد ساهمت في تحرير البلاد واستقلالها.

الولاية ساهمت بشكل كبير في إثراء الحضارة العربية الإسلامية بكتابات ومجلّدات العلماء ونذكر منهم : إبراهيم ابن يخلف بن عبد السّلام أبو عشاق التنسي — محمّد ابن عبد الجليل — أبو عبد الله التنسي — سيدي محمّد بن أبهلول — علي المجّاجي(940-1002 هجري) ومجّاجي عبد الرّحمان المجّاجي.

الشواطئ

يتضمن ساحل هذه الولاية العديد من الشواطئ.

بلدية الظهرة: شاطئ الواجهة.
بلدية المرسى: شاطئ السواح.
بلدية سيدي عبد الرحمان: شاطئ الغابة. بلدية تنس: شاطئ الأندلس.
بلدية وادي قوسين: شاطئ الحوات.
بلدية بني حواء: شاطئ النورس.

الزوايا

الزوايا في الجزائر الطريقة الرحمانية المرجعية الدينية الجزائرية التصوف الحزب الراتب الحزاب الباش حزاب السلكة

"زاوية سيدي بوشعيب" بعين مران. "زاوية سيدي أمحمد بن علي" بالأبيض مجاجة."زاوية الشعابنية" بتاوقريت. "زاوية سيدي مولود الشعيبي" بتنس."زاوية عتبة بن عتبة" بالشلف. "زاوية سيدي صالح" بالحجاج. "زاوية سيدي مكراز" ببني بوعتاب. "زاوية أولاد صالح" بسنجاس "زاوية سيدي الخياطين" ببوقادير.["زاوية سيدي خليفة الشارف" بصبحة.

أبيـــض و أسود

الصورة ... كلمة !!!

بقلم : إبراهيم قارعلي

إن الجريدة أو الصحافة المكتوبة هي الحاضنة الأولى للصحافة من ورقية إلى سمعية إلى بصرية وحتى إلكترونية، وعلى الرغم من أن الصحافة الورقية تكاد تنقرض بسبب التقدم التكنولوجي، فإنني أقول إن الصحافة المكتوبة هي أم الصحافة، ومن لم يتعلم أبجديات الكتابة الصحفية وفنيات تحريرها في الصحافة المكتوبة، فلا حظ له في الصحافة !. إن كلمة الصحفي مشتقة من الصحيفة أو من الصحافة ، ولا تختلف الكلمة في الفرنسية عنها في العربية، فالصحيفة هي الجورنال والصحفي هو الجورنالسيت ، وكانت في البداية تقتصر مهنة الصحافة على الجرائد ، ثم بعد ذلك تطورت الصحافة من الجريدة إلى الإذاعة ومن الإذاعة إلى التلفزيون ، وبقيت صفة الصحافة أو مهنة الصحفي تطلق على الجميع؛ من الذي يشتغل في الجريدة إلى الذي يشتغل في الإذاعة إلى الذي يشتغل في التلفزيون ، فلم نقل عن الصحفي الإذاعي مذيع أو عن الصحفي بالتلفزيون تلفزيوني، وإنما نقول عن كل هؤلاء "صحفيون" !!.. إنني عندما أتأمل المشهد الصحفي، خاصة بعد الانفجار الإعلامي وانتشار القنوات التلفزيونية، أقول إن ألمع صحفيي القنوات الفضائية هم نجوم الصحافة المكتوبة، نزعم أن الصورة تساوي ألف كلمة، ولكننا للأسف نجهل أن الصورة كلمة وليست سوى كلمة مسموعة أو كلمة مصورة !!!...

إبراهيم قار علي

قراءة في تركيبتنا النّفسية

بقلم: د / أبو جرة سلطاني

كنت شاهدا على انتفاضة 05 أكتوبر 88. وعرفت كثيرا من أسرارها. ولا أرى فائدة من العودة إلى ذكر الأسباب التي أدت إلى اندلاعها. فقد عالجتها في كتاب حمل عنوان " الجزائر الجديدة". ولكن من المفيد التّذكير بأربع حقائق جوهرية كانت - في نظري - القطرات الأخيرة التي أفاضت كأس الغضب الشعبي.

1- الاختلافات الحادّة بين مكوّنات الحزب الواحد قبيل انعقاد المؤتمر السّادس (الصراع بين الاصلاحيين والمحافظين). وتنامي أخبارها.

2- السّقوط الحر لأسعار النّفط بين 1986 و 88 من 64$ للبرميل إلى حدود 18$. وتهاوي شعار" من أجل حياة أفضل". وانكشاف مستور النظام الحاكم.

3- غلاء المعيشة وتدهور القدرة الشّرائية للمواطن وندرة كثير من المواد ذات الاستهلاك الواسع (زيت. سكر. طماطم. بقوليّات..) بعد تكدّس كماليات كانت تُستورد بالعملة الصعبة كالموز والكيوي..

4- بروز خطاب مسجدي حادّ لكثير من الأئمة المتطوّعين (في مسمّى الإسلام السيّاسي) لمواجهة تسيّب مجتمعي واسع في غياب هيبة الدولة. وظهور ملامح صدام وشيك بين اليمين واليسار.

اجتماع هذه العوامل وغيرها كثير أعطى لصنّاع القرار وقتذاك فرصة لمعاقبة نظام الرّئيس بن جديد (رحمه الله) بجزء من حواشيه سعيا للتّخلص منه..!! لكن الذي حدث أن الرئيس بن جديد عاقب المارقين عن نظامه بتحريض الشعب عليهم في خطاب ناري ارتجله بالدّارجة الجزائرية يوم 19 سبتمبر 88. أوقد به شرارة الانتفاضة فاندلعت بمصنع رويبة يوم 04 أكتوبر 88 وتحولت الجمرة إلى ثورة روّخ لها اليسار في الجامعاتِ وفي جل ولايات الوطن. فلما كان يوم الجمعة 07 أكتوبر أخذ أئمة المساجد زمام المبادرة وانتزعوا مشعل الانتفاضة من أيدي اليساريين وقادوا ثورة

الشارع بشعارات إسلامية مدويّة فرضت على الرئيس بن جديد الخروج من مخبئه ليلة 10 أكتوبر ليتوجّه بخطاب عاطفي إلى الأمة أعلن فيه عن حزمة من الإصلاحات الواسعة منها تعديل الدستور والانتقال من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية. فكان دستور 23 فبراير 89.. ولكن "مخلفات الاستعمار" التفّت على إصلاحات الرئيس وتمّ تمييعها بانتقال طفراوي من ثقافة الواجهة إلى ثقافة المواجهة التي أفضت إلى ما سّمي "المأساة الوطنية" وتلك قصّة أخرى.

كيف نقرأ ملامح شخصيتنا في مرآة التاريخ؟؟

ورث جيل الاستقلال خللا هيكليّا في تركيبته النّفسية أحدثت تناقضا في النّسيج لاجتماعي للمجتمع الجزائري كان سببا في ما نحن فيه من مآسي. ولن نتمكن من بناء "المشروع النوفمبري" حتى نبادر بإصلاح هذا الخلل النّفسي فينا ونعيد الإنسجام الواجب بين هويتنا وبين منظومتنا الوطنية بالتحرّر الكامل مما زرعه المكر الاستدماري في عقولنا على مدار 132 سنة (فجراد المحتلّ لم يرحل من وطننا سنة 1962إلا بعد أن فقّص بيضه في منظومتنا الثقافية فأنتج أقلية نافذة تتحكم في رقاب أغلبية رافضة) هذا هو التناقض الذي تجب معاجته قبل الحديث عن أي إصلاح.

أقلية نافذة مصرّة على فرض "مشروع مجتمع" ولاؤه "للكولون". وأكثريّة رافضة لهذا المشروع وهي مصرّة على مقاومته بعقلية "البايلك" وكره كل نظام. والخاسر هو الوطن والدّين واللغة والتاريخ والمواطن الجزائري الأصيل. والسبب هو الخلل الموجود في تركيبتنا النفسية وفي نسيجنا الاجتماعي.

فبسبب هذا الخلل اختلفنا في مؤتمر الصومام . واختلفنا فجر الاستقلال حول تصوّرنا لبناء دولة بين موسكو وواشنطن وباريس وكوبا.. واختلفنا - بعد التّصحيح الثوري - في تحديد الخيارات الكبرى. وتنازعنا بعد انتفاضة 05 أكتوبر 88 في تحديد وجهتنا بسبب هذا الخلل نشأ تبادل احتقار بين الشعب وإدارته وثقافته.. فارتسمت فينا تضاريس لا تمثل حقيقة شخصيتن كونها أصباغا طارئة على وجوهنا بما عانيناه من ليل الاستدمار . يمكن تلخيصها في العناوين العشرة الآتيّة:

1- دماء الثورة مازالت تصرج في عروق كل جزائري، فلا يرى سبيلا لحل مشكلاته وفض نزاعاته سوى طريق القوّة. فهو متحفّز دائما للصراع.

2- لا يساوم على حبّه للإسلام، حتّى لو لم يكن ملتزما به. وإذا نوديّ باسم الدين انتفض وأجاب.

3- يكره أي نظام قائم ويراه امتدادا "للكولون". ووجها للبيروقراطية و"الحقرة". فكل نظام عنده "حقار" وظالم ومستبد وبعيد عن هموم المواطن.

4- متطرّف في حبّه وفي بغضه ، فلا يرى إلا السّواد القاتم أو البياض الناصع. والناس عنده صنفان: ملك كريم أو شيطان رجيم. والتوسّط معدوم.

5- صبور على الظلم، كتوم لما في نفسه. فإذا ثار صفّى حسابه مع الظالمين في وقت وجيز. فألغى الموجود ولكنه لا يستمرّ في البحث عن المفقود.

6- عنيد مع من يعانده، فلا يعمل ولا يتحرّك إلا إذا سبقه المسؤول للعمل والحركة، وكان له قدوة

7- يكره من يقف على الحياد. ولا يستسلم للقوي. ويتفاعل مع من يقوده إلى التّغيير ، حتى لو جرّه إلى مواقع الصّدام والموت.

8- ثقافته سطحية (شعبية) فيها طيبة وبساطة تجعله يكره التّعقيد، ولا يناصر النّخب. ويقف مع البطولة الكاريزميّة. ويهبّ عند الملمّات..

9- النزاعات العرقيّة واللغوية والجهوية.. ليست متأصلة فيه. وإنما هي مفروصة عليه من النخب المستغربة لمصالح ضيّقة. لذلك لا يستجيب لها ولا يناصرها.

10- عقليّته سريعة الانفعال ولكنه رجّاع إلى الحقّ. وذاكرته الجماعية خاصعة لصناعة الجماهير لكن بخلفيات تاريخية وفي الخلاصة نقرّر: أن أسوأ ما ورثه العقل الباطن للجزائري عن الاستعمار ثلاث سلبيات: التوجّس من المسؤول. والبيروقراطية في التعامل. وكره كل نظام بالتركيز على سلبياته ومبادلته مشاعر الحقد والتّباعد. لذلك في عقل كل مواطن "دولة" وفي نفسه حلم بميلاد بطل أسطوري. إذا سقط أو تراجع أو خذله أسقطه سيكولوجيا ووضعه على رفّ التاريخ. وبحث عن بطل جديد.

تلك هي المفاتيح العشرة التي يمكن استخدامها لتفكيك عقدة الأغلبية الرافضة في مواجهة الأقلية النافذة لمن يفكر جديا في تقديم خدمة هادئة للوطن. دمتم بخير.

د / أبو جرة سلطاني

اقـــــرأ كتابـــــك

بقلم: مفدى زكرياء

هذا »نوفمبرُ ..«قمْ وحيّ المدفعا
واذكرْ جهادَكَ.. والسنينَ الأربعا!
واقرأْ كتابَكَ، للأنام مُفصَّلًا
تقرأْ به الدنيا الحديثَ الأروعا!
واصدعْ بثورتكَ الزمانَ وأهلَهُ
واقرعْ بدولتك الورى، و»المجمعا!«
واعقدْ لحقّك، في الملاحم ندوةً
يقف الزمان بها خطيبًا مِصْقَعا!
وقُلِ: الجزائرُ..!!! واصغِ إنْ ذُكِرَ اسمُها
تجد الجبابرَ.. ساجدينَ وركّعا!
إن الجزائرَ في الوجود رسالةٌ
الشعبُ حرّرها.. وربُّكَ وَقّعا!
إن الجزائرَ قطعةٌ قدسيّةٌ
في الكون.. لحّنها الرصاصُ ووقّعا!
وقصيدةٌ أزليّة، أبياتُها
حمراءُ.. كان لها »نفمبرُ «مطلعا!
نَظمتْ قوافيها الجماجمُ في الوغى
وسقى النجيعُ رويَّها.. فتدفّعا
غنّى بها حرُّ الضّمير، فأيقظتْ
شعبًا إلى التحرير شمّر مُسرِعا
سمعَ الأصمُّ دويَّها، فعنا لها
ورأى بها الأعمى الطريقَ الأنصعا
ودرى الألى، جَهلوا الجزائرَ، أنها
قالتْ: »أُريد!!« فصمَّمتْ أن تلمعا
ودرى الألى جحَدوا الجزائرَ، أنها
ثارتْ.. وحكّمت الدّما.. والمِدْفعا!
شقّتْ طريقَ مصيرها بسلاحِها
وأبتْ بغير المنتهى أن تَقنعا
شعبٌ.. دعاه إلى الخلاص بُناتُهُ
فانصبَّ مُذْ سمع النِدا، وتطوّعا
نادى به »جبريلُ «في سوقِ الفِدا
فشرى، وباع بنقدِها، وتبرَّعا!
فلكم تصارع والزمانَ.. فلم يجدْ
فيه الزمانُ - وقد توحَّد - مطمعا!
واستقبل الأحداثَ.. منها ساخرًا
كالشامخات.. تمنُّعًا.. وترفُّعا..
وأرادهُ المستعمرون، عناصرًا
فأبى - مع التاريخ - أن يتصدّعا!
واستضعفوه.. فقرّروا إذلالهُ
فأبتْ كرامتُهُ له أن يخضعا
واستدرجوه.. فدبّروا إدماجَهُ
فأبتْ عروبتُه له أن يُبلَعا!
وعن العقيدة.. زوّروا تحريفَهُ
فأبى مع الإيمان.. أن يتزعزعا!
وتعمّدوا قطعَ الطريق.. فلم تُردْ
أسبابُه بالعُرْب أن تَتقطّعا!
نسبٌ بدنيا العُرب.. زكّى غرسَهُ
ألمٌ.. فأورق دوحُه وتفرّعا
سببٌ، بأوتار القلوب.. عروقُهُ
إن رنّ هذا.. رنّ ذاكَ ورجّعا!
إمّا تنهَّد بالجزائر مُوجَعٌ.
. آسى »الشآمُ« جراحَه، وتوجّعا!
واهتزَّ في أرض »الكنانة «خافقٌ.
. وأقضَّ في أرض »العراق «المضجعا!
وارتجَّ في الخضراء شعبٌ ماجدٌ
لم تُثنه أرزاؤه أن يَفزعا
وهوتْ »مُراكشُ «حولَه وتألّمتْ
»لبنانُ«، واستعدى جديسَ وتُبَّعا
تلك العروبةُ.. إن تَثُرْ أعصابُها
وهن الزمانُ حيالَها، وتضعضعا!
الضادُ.. في الأجيال.. خلَّد مجدَها
والجرحُ وحّد في هواها المنزعا

مفدي زكرياء (رحمه الله)

حديث الفجر

بقلم: فاطمة الزهراء بولعراس

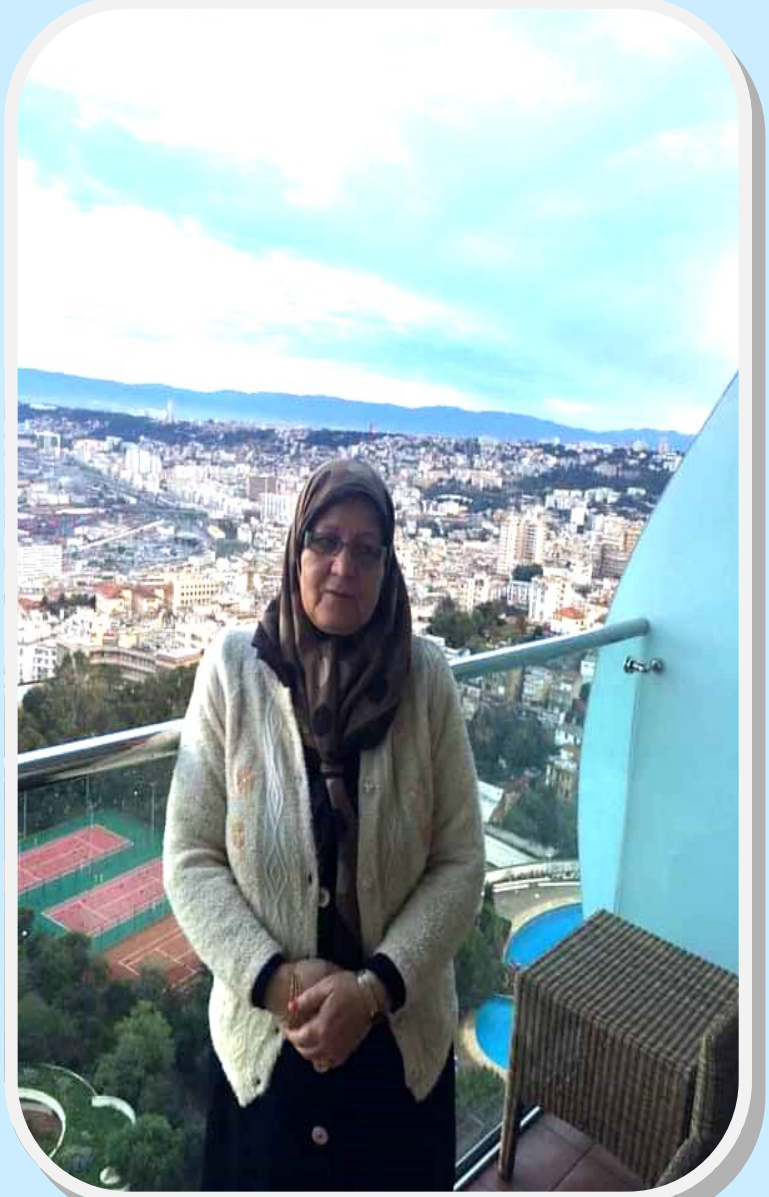

كلما استقبلني الفجر
أضاء بنوره وحشتي
وكلما رأيته فتحتُ له أبواب صبري
وأجلستُه على موائد الحنين
أرتشف من ضوئه اليقين
يداعب بنوره المتلألئ صفحة فنجاني
وقهوتي المرة
كما ألف مرة ومرة
فأجلس قُبالته كالطفل الصغير
أرشفها وأنا أتلهى بغصتي
أتظاهر بالفرح وفي الحنايا بعادك
وحرقتي
يبتسم الفجر وحروفي مقطّبة الجبين
الأسى يقطر منها
نقاطها آهات وفواصلها أنين
الفجر الجميل يعدني بالبهجة
وأنا أنثني في غربتك وغربتي
يبتسم الفجر فتهرع لاستقباله الطيور والبلابل
وتصحو النفوس كي تصلي لمقد م يو م جديد وحافل
ووحدي أعدّ على صفحاتي ايا م بعدك
ووحشتي
يبتسم الفجر فتحلم الورود بالشمس
كي ترسل عطرها مترقرقا في المدى
والحب يجلو عنها الندى بحنان
الأشجار تنفض عن أغصانها كسل الطيور
وتلقي بظلها الساحرعلى الجنان
ويرتدي الكون ثوب السرور
ووحدي أنزوي في قُبتي
أقرا طالعي في قعر فنجاني
وأرقب فجرا آخر أحدّثه عن قهري
و محنتي

فاطمة الزهراء بولعراس ـ جيجل

نـزف الغياب

بقلم جميلة بن حميدة

نَزَفَ الغيابُ على ضفافِكَ يَقبعُ
و الشوقُ سوطٌ في الوسادةِ يَقرعُ

فالنومُ خاصمَني و عكّر صَفْوتي
والقلبُ من وجْدي بدمعي يُقلَعُ

النَّارُ تَلفحُني و صَهْدُ حريقِها
بِجِرُوحِهِ كَنفُ الأضالعِ يَصفَعُ

و البُعدُ فَتّتَني و ألقَى سُمَّهُ
حَوْلي و حَوْلي بِالمَرارَةِ يَصْرَعُ

يَعْوي المكانُ بما يُخيفُ و يَلتَوِي
وتَرى الشُّجونَ من النَّوَى تَتَربَّعُ

شاختْ نوَارسُنا على أعتَابِنا
و يَلُفُّنا حَبلُ الجُسُورِ فنَرجِعُ

ما عُدتُ وحْدي بلْ حريقِي في دَمي
وعلى لهيب الروحِ تسري الأدمعُ

جَمعٌ من الموتى يُرافقُ مَجْلسي
و على ظلالي شَمسُ عَرشي تُقْطعُ

فأنا كَسيرٌ زَيْنَبَتْهُ غمائمٌ
و إذا أتيتُ فمَنْ لِوصلِي يَهرعُ

و صَدَى الحنينِ يَلوكُنِي و ألُوكُهُ
لكنَّ قلبي دونَ نبضِهِ يُصرَعُ

روحي تُغرّدُ في زوايا غُربتي
فأنا تعبتُ و مَنْ لقلبي يَشفعُ

وحدي غريبٌ و المنافيَ غَصّتي
وأنا و أزرارُ الجُسورِ نُشيَّعُ

ما كنتُ أدري أن تغيبَ شُموسُنا
صبحا به أنوارُنا لا تَسطعُ

جميلة بن حميدة

حبيبتي مسافرة

بقلم: يوسف أسونا

لاتسافري
وحدك
لاترحلي
معك
وتتركني لهذا الجحيم
خذيني اليك
وردة حب
اهديها لك كل صباح

خذيني اليك
قبلة ارسمها على جبينك
كل مساء
ياحبيبتي
في القلب خبئني
اراقص نبضك
ياأمراة البحار
وحدك
لاتبحري
قد أعددت مركبي
أيا أميرتي
وإني مسافر معك.

انتظري
نهاجر معا
فأنت لي
ونورسك أنا
وقصدنا جزيرة
العشاق
أيا حبيبتي..

بقلم يوسف أسونا ـ
المغرب

أنا يوسف يا إخوتي

بقلم: الطيب عبادلية

أنا يوسف يا إخوتي ..
وهذه عزيزة بونة ...
تستحم كل صباح في مقلتيا..
أرسل لها طيفي. .
فيرتد طيفي منها إليّ..
وهي تذر حبّ الحب ..
كي تطعم الحمام المستريح على كتفيا..
وتسقي أزهار شرفتها ..
كي تنثر عبيرها وتنشر على العابرين طيبها النديّ..
أنا يوسف يا إخوتي..
ولست كيوسف حسنا..
ولم ادع يوما أنني.. في الحب نبيا .. .
أراها كل صباح ..
ترفع بالابتهال يديها
كأنها تضم إلى صدرها يديا ..
فيهفو القلب إليها ..
ولو لا احتسابي ..
لقلت أن .. عزيزة بونة ما نبضت حبا إلا ... إليّ
يقبل طيفها ...
يحمل بريدها المعطر بأنفاسها الشذية ..
لتسألني بحياء الصبية
من أخرجك من الجب غير حبي..
ومن داوى جراحك
ومن أعاد إليك أفراحك
ومن ... ومن ..
من غيري قال لك إنك..
في الحب حبيبي وأخويا..
ومن مد خطاك فِي خطوها .. حتى ..
تصل بالدفء إلي..
يا فرحة انتظرتها سنينا طويلة ..
فجئت ترسمها على شفتيا..
تفرح إذا ناديتك بصوتي..
آيا يوسف.. هيا
وأسعد طربا .. إذا سمعتك ..
تقول .. عزيزة بونة
وأنت تنادي عليا ..

الطيب عبادلية ـ تبسة

دعـــــــــــــنا..

بقلم: وحيدة ميرا رجيمي

دعنا ننثر الورد ؛ ونجدد الود
والعمر..
دعنا نعجن الحزن ؛ بجميل الصبر ..
ونسبح في بحر موجاته من عطر.. وقطر ..
دعنا نؤذن من مآذن القلب..
حيّ على ميقات الفرح..
فغيم النوح .. قد ولّى وأدبر...
دعك من نون النسوة.. ومن تاء التأنيث..
دعك منهن... من لك غيري القدوة.. و الأسوة ..
رتل النساء.. والشعراء...
لأحبك أيا يوسف.. أكثر.. فأكثر..
لا.. لا تقل.. عزيزة بونة ..مهلا.. لأفكر..
أنا.. دون تفكير.. حبك يكبر.. ويكبر...
فأنت عزيزة قالها العراف أو فقد ما أبصر ..
قرأ في تعاويذ كتابه الاصفر ..
تراتيل حب ... بالصبر .. ورغم شوك الصبار.. سوف
ينتش ويزهر ..
وإن تمادى حسِد من حسد..
وكيد من حقد ...
فما بين يوسف والعزيزة
حب لا يقهر ..
ما بين يوسف و العزيزة..
حكاية في الاسفار..سوف تذكر
آن آوان المباركة..
القريب والغريب
البعيد .. والمهموم والسعيد..
فقد صار لنا.. أخيرا هذا الوليد ..

وحيدة ميرا رجيمي ـ عنابة

قبل ستة عشر خريفا

بقلم: ليندة مرداسي

قبل ستة عشر خريفا ...
و في مثل هذا اليوم من تشرين الأول،
أبحر أبتي مُبكّرا دون عناق وداع...
فقد كان الأجل لأخذ روحه الطّاهرة سبّاق
و خاطري لضمّة من حُنُوّه كم كان مشتاق...
و أصبحا مصاب الفقدان و أنين الشوق واقعا لا
يطاق...

كيف لا !!!
و السّند هُدم واراه التّراب ،
وحبّه السّامي غادرني إلى أبد الحياة
و الأمان أفلت يدي و غاب في الزّحام ...
فارقتني أبتي الحاني...
و لم يبق لي سوى ذكراك ،
و ابتسام مُهاب يعلو وجهك الوضّاء
و صدى... "ابنتي " بصوتك الرنان
و لم يبق لي إلّا الدّعاء لك غطاءً أتدثّر به،
علّني أبرّك فأرتاح و الصبر و الاحتساب....

ليندة مرداسي ـ قسنطينة

بعض معـارك الشيخ الغزالي في جامعة قسنطينة

بقلم: د / حسن خليفة

كان الشيخ محمد الغزالي- يرحمه الله- من القـلة الميمونة من العلماء والدعاة الذين خاضوا معارك ضارية ضد أعداء الإسلام وخصومه منذ البدايات، خصـوم من كل لون وشكل وصنف ورائحة، بمن فيهم خصوم الداخل، أي من داخل صفوف الإسلام ذاته، كبعض التيارات الإسلامية التي رعتها "الأيادي الآمنة" وربّتها على نحو مختار ومحدد، يتسـم خاصة بـالحدّة والقسوة في الإثخان في الإسلام وتقليب الجراحات، واستدعاء ما أمكن من معارك القرون الأولى؛ خاصة في المسائل الجزئية والتفصيلية، طبعا مع التزوّد بما أمكن من القوة والغلظة في التجريح والتقبيح.
وقد لقي الشيخ ـ كما أشرنا من قبل ـ في الجامعة الإسلامية بقسنطينة أذى كثيرا من هؤلاء الإخوة الغلاظ الشداد الذين لم يرحموا سنّه، ولم يقدّروا علمه، ولم يكن لديهـم متّسـعٌ من السماحة يتيح لهم الانخراط في النقاش العلمي الهادئ الرصين، أو حتى َ المجادلة بالتي هي أحسن، وإنما كانوا يذهبـون مباشرة إلى "الجرح" والتشويه، ونشر كل ما يمكـن أن يسيء ويؤذي، وكأنهم نسوا أنهم سيُسألون عن ذلك لا محالة. والله المسـتعان.. فصناعة الخلاف قطـاعٌ ربحـي عريض انتفعت منه حكومات ودول ونُخب حاكمة. بدأت معارك الشيخ الغزالي مبكرا مع خالد محمد خالد في كتابه (من هنا نبدأ) فردّ عليه الشيخ الغزالي بـ(من هنا نعلم)، وامتدت المعارك إلى ساحات كثيرة: دينية، وفكرية، وثقافية، وحتى أدبية.. ومن يقرأ مؤلفاته ـ رحمة الله عليه ـ يلتقط ذلك النَّفـس الدفاعي الحارّ الصادق عن الإسلام، سواء تعلق الأمر بمعركة المصحف في العالم الإسلامي، أو بمحاور القرآن الكريم وتفسيره، أو بالسنة النبوية المطهّرة والدفاع عنها ضد الغالين، وصولا إلى الأدب والشعر الحرّ والذوق الأدبي والبعد الجمالي، والمحور العاطفي في حياة المسلمين. فليعد من يريد الاستزادة إلى تلك الأسفار النفيسة وليقرأها ـ على مهل ـ من هذا المنظور سيـجد الغزالي سيفا من سيوف الحق مسلطا على الأعداء والخصوم منافحا عن الدين الإسلامي، ومبادئه الإنسانية الرفيعة، وثقافة الأمة الذاتية ضد كل أنواع الظلام، سواء كان هذا الظلام "ظلاما من الغرب" أو"ظلاما خاصا بالعلمانية والحداثة" الشائهة الملتبسة بالإلحاد وتشويه الدين وتحقيره التي تسرّبت مفاهيمها ومصطلحاتها وخلفياتها الصهيونية اللادينية، إلى ساحاتنا الجامعية والثقافية والأدبية بشكل مريب.. بالغ السوء، تحمل أكثر ما تحمل الإساءة إلى الدين والجرأة على المقدّسات، والإبحار في عوالم الإلحاد المستتر، باسم التنوير والاستنارة، أو بأسماء أخرى. ومن يراجع الأطاريح الجامعية في الماجستير والدكتوراه، ومذكرات الماستر الآن يمتلئ إحباطا أمام هذه العناوين الغريبة الرهيبة وموضوعاتها الهزيلة المتعلقة بفلان أو علّان من (أعلام الفكر ـ والحداثة ـ والأدب الحداثي، سردا أو نقدا.. وهي تصبُّ، في معظمها في نهر مغالبة الدّين وتشويه عظمته وإسدال الأستار على منافعه وفضائله، وقد وصل الأمر إلى الإساءة إلى الذات الإلهية والانتقاص من القرآن الكريم، وأما القيّم والأخلاق فحدّث ولا حرج. وفي هذا الخصوص أردت الإشارة إلى معركتين كبريتين خاضهما الشيخ هنا في الجزائر، أثناء وجوده في الجامعة الإسلامية:
ـ المعركة الأولى خاضها مع أحد أساتذة الفلسفة واسمه رائق النقري، وكان أستاذا للفلسفة وكان صاحب "لسان ولسّين" ، غزير المعرفة، استثمر تعطّش الطلبة وإقبالهم على المعرفة، من جهة، واستغل من الجهة الأخرى إمكاناته المعرفية لبثّ السموم، من خلال دروس الفلسفة التي كان يقدمها، ومن خلالها اجتهد في الترويج لما كان يسمّيه "النظرية الحيوية" أو المنطق الحيوي. وهي ـ على الإجمال ـ إلحادٌ مبطن ناعم ذكي، وانتصار لبعض النظريات الفلسفية الضالّة، وما أكثرها.. وهاهنا ملحوظة لا بد منها: كان أمثال النقري كثرا في جامعاتنا في ذلك الوقت، وحتى الآن في موادّ ومقاييس (مساقات) متعددة، في الفكر، والدين، والثقافة، بل وحتى في العلوم الدقيقة وميادينها الفسيحة... ففي التفاصيل هناك دائما شيطانٌ إنسيّ ينشر فكرا ضالا مُضلا، أو ينشر إباحية وفجورا أو ألوانا من أنماط الحياة التي تنكر الآخرة أو تُنسيها في نفوس وقلوب الطلبة، وهذه "منطقة ظل" أكاديمية ـإذا صحّ التعبيرـ يحسن التوقّف عندها في ملاحظات مستقلّة، فإن واقع الجامعات مؤلمٌ ومخزيٌ ومبكي في الانحدار الفكري والسلوكي، وتجفيف منابع الإيمان والصلاح في نفوس الأبناء والبنات، بما أنتج ويـنتج أجيالا كاملة بلا هوية. وتلك مسؤولية الدولة والمجتمع والنُّخب الإيجابية التي تستشعر المسؤولية على النحو المطلوب. المهم بالنسبة لقصة النقري أن طالبات من معهد الفلسفة، من المقيمات في الإقامة القريبة من الجامعة الإسلامية بقسنطينة والمعروفة بإقامة نحّاس نبيل، كنّ يزرن الشيخ الغزالي، في مكتبه، ويذكرن له ما ينشره هذا الأستاذ من أضاليل في ثوب نظريات وأفكار وطروحات، فكانت استجابة الشيخ الغزالي للأمر سريعة، ونُقل عنه مقاومته لهذا الفكر المتدثّر بدثور الفلسفة والملتبّس بالدين في بعض الأحيان، وكان الشيخ يذكر ذلك وينكره علنا في محاضراته ودروسه، وسرعان ما سرت الأخبار فيَ هذا الشأن.. حتى وصل الأمر إلى طلب الشيخ مناظرة هذا الدّعيّ فيما يروّجه وينشره. وهذا صنيع الشيخ؛ إذ يبادر دائما إلى طلب المناظرة والجدال في أي قضية محل نظر أو اختلاف، وقد عهد منه الطلبة ذلك في ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت وزارة الشؤون الدينية تنظمها سنويا.

د / حسن خليفة

أوشام بربرية

بقلم : جميلة زنير

أشرقت الشمس على الروابي والحقول الندية فمنحتها سحرا بديعا ، وانعكست أشعتها فوق قمم الجبال البيضاء فازداد بريقها حدة ولمعانا .. خرجنا نطلب الانتعاش بدفئها الذي غيبته الثلوخ والعواصف أياما طوالا .. كنت أركض وراء العجل الصغير الذي ولدته البقرة ليلة أمس .. إذ نشط هو الآخر بتأثير الدفء وبدأ يقفز هنا وهناك في مرح لا يخلو من سحر وجمال .. طفقت ألاطفه وأمسح برؤوس أناملي فوق شعره الناعم فيستسلم في دعة واطمئنان .. فجأة سمعنا الراعي ينادي من أعلى الربوة المجاورة محذرا من قافلة المظليين التي كانت تزحف في اتجاه الدشرة غير بعيد . نهضت جدتي من تحت البقرة التي كانت تحلبها وقالت بلهجة حازمة :

- يجب أن نهرب حالا .. سينكلون بالجريح إن عثروا عليه هنا وقد يقتلوننا جميعا.

بدأنا نجمع ما رأينا ضرورة لجمعه في مثل هذه الظروف التي اعتدنا عليها .. كان التفكير في أمر البقرة والعجل مشكلة عويصة فنحن أحوج إلى الزاد منا إلى حمل العجل ، لذلك قررنا تركهما على مضض ، ثم أن الجندي الجريح يحتاج هو الآخر إلى المساعدة . أضافت جدتي آمرة : - انطلقا مع الجندي أنت وأختك من هنا تحت أشجار الزيتون فورا وسألحق وأمكما بعد أن نجمع ما نقدر على حمله من الزاد والأغطية .

فرحت بهذه المهمة التي أسندت إلي ، فقد شعرت بعاطفة عارمة تشدني إلى هذا الجريح المسمى "حمادي" طوق كتفينا بذراعيه وانحنى علينا يجر رجله الجريحة في صمت واحتمال .. شعرت بدفء ذراعه يجتاح عنقي سرنا في درب قليلا ما يوطأ ولذلك نبتت على حافتيه أعشاب برية كادت تغطينا .. كان الجندي أطول منا بكثير، الشيء الذي جعله يبصر أحد الجنود أمامنا .. أذهلته المفاجأة ولم يقل شيئا بل شعرت به ينفعل .. مددت رأسي

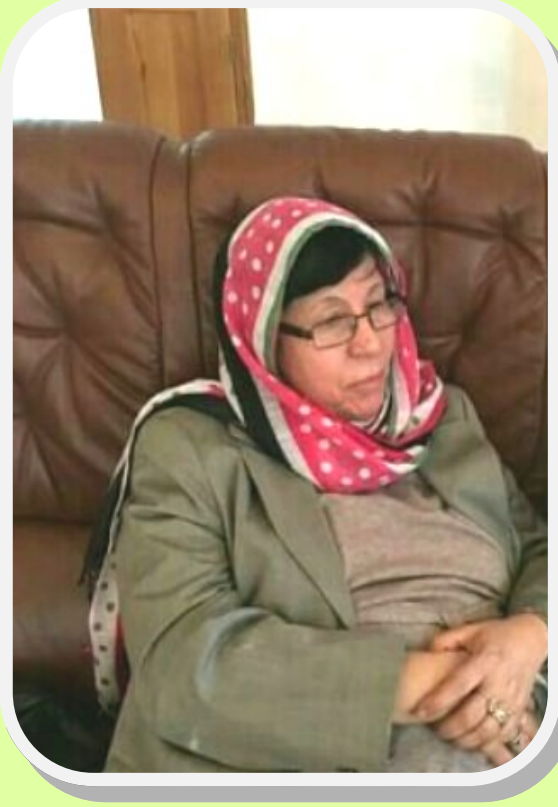

إلى أعلى لأرى ما يرتسم على وجهه .. توقف عن السير وراح يدقق النظر فيما يرى.. فتح فمه من الدهشة واندفع هاتفا :

- علي ، ما الذي أتى بك إلى هنا ؟

وأقبل الآخر نحوه بنفس اللهفة يزيح بيده الأعشاب الكثيفة التي فصلت بينهما :

حمادي أيها العزيز، أمازلت حيا ، حسبناك استشهدت بعد الطلقات الكثيرة التي سمعناها.

كالجرذ في المخبأ ، لا ، لن أحقق نبوءة القائد هذه المرة.

أ رأيت ، ستهاجم المنطقة من جديد ، هل أساعدك.

لا ، ورائي بعض النسوة .. ساعدوهن على عبور منطقة الخطر فالعساكر قادمون.

استشهد رفيقان لنا خلال الطريق حين تشابكنا مع دورية وقضينا على بعض عساكرها ، لكن الرجلين اللذين فقدنا ، كانت خسارتنا فيهما فادحة.

من هما؟

الصادق وعمار.

ظهرت على وجه حمادي سحابة حزن حسبت أنها لن تزول أبدا ولكن سحنته تبدلت بعد لحظات من الوجوم وعاد معتدلا شامخا كما كان .. وصلنا منطقة الأمان .. كانت أجسادنا تنضح بالعناء والعرق .. عيوننا كلها ترقب وحذر .. ظللنا لوقت طويل نسمع طلقات النار التي سيعقبها دون شك قدوم الطائرات المقنبلة التي سوف لن تبقي على أخضر ويابس بما تفرغه من حمولات الدمار .. وجاء جدي بعد حين يمسك بيده صبيا أشعث الشعر مصفر الوجه رث الثياب .. اندفعت نحوه أعدو وطوقته :

- جدي .. أواه يا جدي ، أمازلت حيا بعد كل ما حصل؟.

- ماذا ؟ أتحسبين جدك يموت قبل أن تغادر فرنسا أرضنا ؟

لم يلبث أن تركني وانفرد بوالدتي وجدتي .. حدثهما في أمر مهم ، رأيت بعدها والدتي تمسح دموعها بينما راحت جدتي تتساءل :

- كيف تعيش هنا ؟ كيف ؟

قاطعها جدي بحزم :

- كما يعيش بقية الناس .

ثم التفت إلى والدتي التي كانت لا تزال تجفف دموعها وقال :

- لا تخافي عليها سأرعاها بنفسي ، أعرف أنها صغيرة وأننا نحملها فوق طاقتها ومع ذلك لا مفر من هذا ، فعبث العســـاكر ليس له حد غدا ستكبر وتدرك أننا أردنا مصلحتها .فرشنا على الأرض ما جمعناه من خرق ، واستلقينا للنوم في كوج متهالك قادنا جدي إليه . كان خاليا من أي شيء عدا منضدة عليها أوراق وأقلام وجهاز لست أعرفه .
كانت تتطاحن في ذهني أفكار شتى وبجانبي ترقد "زهور" رفعت الغطاء عن وجهها إلى أن لفحتني أنفاسها الدافئة، وطبعت على خدها قبلة هادئة فإذا بها تجهش بالبكاء .
- ألم تنامي بعد ؟
أجابت والحزن يقطر من صوتها :
نعم ، ولعدة ليال .
أكنت تعلمين قبل اليوم ؟
نعم..
ولم لم تخبريني ؟
وماذا كنت ستفعلين ؟
فأنت راحلة إذن ؟
أنتن اللواتي سترحلن .
هكذا تزوجت "زهور" وببساطة ومن غير مراسيم ولا حفل .. كنا حزانى كلنا ، حتى جدي الذي استبقاها معه أحس الألم الذي بدا على وجوهنا .. كان الفراغ الذي تركته في نفسي كبيرا .. وغصة في حلقي تمنعني حتى عن ازدراد ريقي .. فجأة شعرت بشيء ينزاح عن صدري إذ وجدت الدموع سبيلا للانهمار من عيني فرحت أتصفح أيامنا الخوالي وأنبش خارطة الذكريات .. ذكرياتي معها.
يا ما انحدرنا معا فوق الروابي وصعدنا ..
ويا ما قطعنا من مسافات في الحقول تلاحقنا الكلاب..
ويا ما تسلقنا من أشجار وقطفنا من أزهار .. فمن هذا الذي تجرأ وأخذ "زهور" مني ؟ من سلبني إياها ، وأي قرار هو قرارك يا جدي ؟
وفي الصباح إذ أزمعنا على الرحيل توقفت عن السير معاندة :
- لن أتحرك من هنا قبل أن تصحبني "زهور" .
صرخت والدتي :
- "زهور" تزوجت ، يجب أن تفهمي ، إلى متى ستبقى معك ؟
وسرت والدموع تطفح من عيني ..
كيف تتزوج أختي من رجل غير موجود ؟
كيف تنتظر عودته من مهمته بدل أن يكون هو المنتظر؟
ومن قال أنه سيعود ؟
مررنا بالمزرعة فالتقطنا بعض الأشياء التي سلمت من ألسنة النار وعبث العساكر ، ورحنا ننحدر صوب المدينة .. كنت أحمل الصبي الذي سلمه لنا جدي قائلا :

- قتل والداه أثناء غارة جوية ولا نعرف له قريبا هنا ، سنطلبه إذا وجدنا من يسأل عنه يوما ما .
كنت حافية وإياه ، الأشواك والحجارة لا ترحم وكذلك الحفر .. وصلنا البيت الذي سنسكنه قبل حلول الظلام بقليل .. الحارة ضيقة وكل جديد فيها يثير الانتباه .. خرجت نسوة الحي .. وكان الأطفال قبل ذلك قد تركوا ألعابهم وتجمهروا حولنا مستطلعين .
عند منصف الليل بالتقريب وأنا أقلب عيني الأرقتين في سقف الحجرة الذي لا أراه.. إذ بأضواء كاشفة تتسلل من خصاص النافذة إلى الداخل وتبدد الظلام الجاثم فجأة .. سقط قلبي بين أحشائي فدفعت والدتي بقوة:
- أتسمعين أترين ؟
أجابت بصوت مبحوح :
- لاحقونا إلى هنا .. يا إلهي .
بيدي الأخرى دفعت جدتي التي ترقد بجواري وهمست :
جدتي إنهم العساكر
وكان أحدهم قد وصل باب الغرفة فقال بلهجة آمرة :
- انهضوا جميعا .
نهضنا نتعثر في أسمالنا البالية ، وكان الطرق عنيفا على الباب الخارجي فسمعت والدتي التي ظلت مستلقية تقول :
لماذا لا يفتحون الباب لرفاقهم ؟
دفع أحدهم قريبنا بعنف وقال مزمجرا بحقد :
افتح لضيوفكم الباب .
اكتملت الفرقة أخيرا بالذين قفزوا من أعلى السور والذين دخلوا من الباب .. كانت الوجوه نفس الوجوه ، المكان فقط هو الذي تغير .. حتى كلابهم أحسبها هي..هي.. بأحزمتها الجلدية وأنوفها السوداء .. وفجأة وجدناهم ينسحبون قائلين:
يمكنكم العودة إلى جحوركم .
لقد اعتقلوا ابن الجيران قال قريبنا .
دخلنا عن طريق الحديقة نواسيهم فاستغربنا كون أمه ما علمت حتى تلك اللحظة أنه اعتقل .. فلقد كانت تردد طوال الوقت وأسنانها تصطك هلعا وبردا :
لم أتوا يا إلهي ، لم أتوا ؟

جميلة زنير ـ سكيكدة

حب في زمن الكورونا

بقلم :خولة شعباني

أحس هاني بارتفاع في حرارة جسده وضيق في التنفس والم في صدره لم يكترث بذلك وظنها نزلة برد عادية قد اصابته لكن حالته كانت تسوء يوما بعد يوم حتى اغشي عليه ونقل على جناح السرعة الى اقرب مستشفى وهناك إتخذوا له كل الإجرءات اللازمة من فحوصات وتحاليل فالتضح انه مصاب بوباء كورونا لكن المرض كان في بدايته ومن الممكن جدا انه يتعافى، مكث هاني في المستشفى قرابة الشهر كانت هناك ممرضة جميلة إسمها زهراء تعتني به دوما وتقدم له المساعدة أما هاني فكان ينظر الى عينيها الجميلتين كلما أتت إليه ،كانت ترتدي الكمامة طوال الوقت و كلما اتت اليه يخفق قلبه ويرتعش وهي كانت ترشقه بنظراتها الساحرة إعتاد هاني على رؤيتها كل صباح واعجابه بها كان يزداد يوما بعد يوم اصبح يتمنى ان لا يغادر المستشفى فزهراء كانت رقيقة وعذبة سحرته بطيبتها وجمالها وكرم اخلاقها كانت ممشوقة القوام كلما تكلمت معه تصيبه الرعشة ولا يدري ماذا يقول لقد دخلت شغاف قلبه كان ينتظر رؤيتها بفارغ الصبر كل صباح كانا يتبادلان النظرات ، لهاني عينان كبيرتان ورموش طويلة متشحة بالسواد جذبت زهراء اليه، كان الطبيب يزوره من حين لآخر ويطمئنه عن حالته، فهاني ينتظر شفائه بفارغ الصبر كل يوم يزيد قلقه عن صحته وماينتظره غداً لكن رغم ثقل انفاسه والألم الذي كان يشعر به فرؤيته لزهراء تزرع في قلبه الراحة والطمأنينة وماكان يشعر به اتجاهها يهوّن عليه كل شيء حتى الألم الذي كان ينخر جسده النحيف تمر الايام والساعات وحب زهراء ينمو في داخله ويكبر كان يستمد قوته من حبه لها، نظراتها كانت بلسم لدائه لقد احبها واعتاد على رؤيتها كل يوم مما زاده تمسكا بها واصبحت بالنسبة له الهواء الذي يتنفسه وحبه لها قوة، لقد شفي هاني بعدما اخبره الطبيب انه اجتاز مرحلة الخطر وبإمكانه مغادرة المستشفى كانت فرحة هانٍي بشفائه لاتوصف لكنه حين تذكر انه عند خروجه سيترك زهراء وراءه ولن يراها اغرورقت عيناه بالدموع وتمنى انَّ المرض لم يغادر جسده كي يبقى بالقرب منها فالشهر الذي قضاه في المستشفى يكفي ان يمنحه حلاوة الحب، هذا الإحساس الجميل الذي تذوق طعمه لأول مرة في حياته وجاء اليوم الذي سيغادر فيه المستشفى فرحت زهراء كثيراً لشفائه وجاءت لتهنئته بالسلامة امسك هاني بيدها قائلا: شكراً يا زهراء على وقوفك بجانبي و على كل ما فعلته من اجلي لن انساك مهما طالت الايام وبعدت المسافات كان يشعر بحزن شديد لفراقها زهراء : الحمدً لله على سلامتك كانت تشعر به وتبادله الاهتمام فكلما أتته ترى صورتها في عينيه احبته وتمنت انه لم يغادرها... حمل هاني حقيبته وهم بمغادرة المستشفى كان يشعر بان روحه تسحب منه نظر الى زهراء طويلا تنهد... ثم مشى مثقل الخطوات امَّا زهراء ظلت تنظر اليه وتملكها شعور أن شيئًا ما ينزع منها حتى رأته يغادر المستشفى خرخ هاني وهو يفكر في شيء ما يجعله على تواصل مع زهراء خطرت في باله فكرة كتب رقم هاتفه عِلى ورقة صغيرة ثم طواها وقفل عائدا الى زهراء دخل الى المستشفى بسرعة اتجه الى مكتبها وضع الورقة امامها دون ان يتفوه بكلمة واحدة وانصرف اخذت زهراء الورقة ووضعتها في جيب قميصها وخرجت مسرعة لرؤيته لتجده قد غادر المستشفى.

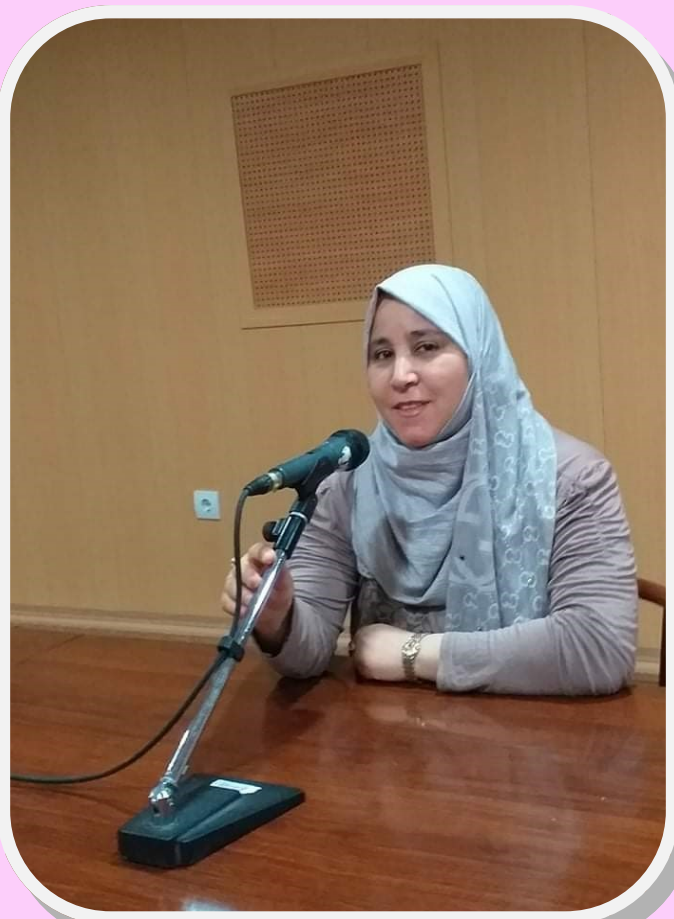

خولة شعباني ـ بسكرة

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية

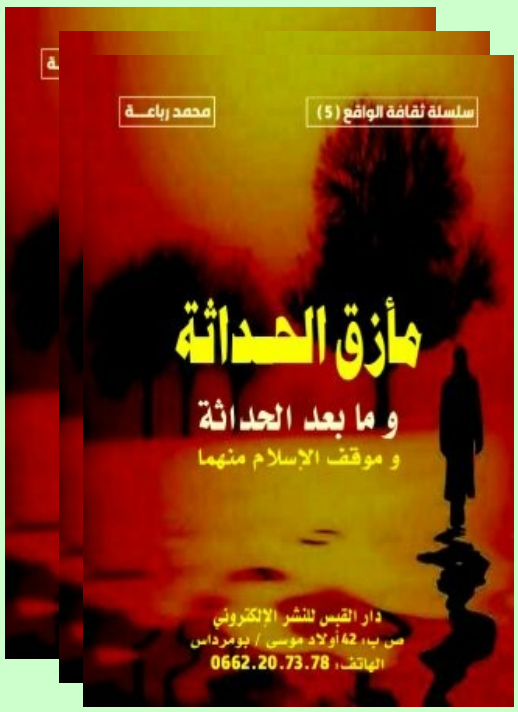

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما

موسوعة

النظام الجزائري
من (1962 الى 2019)
قراءة موضوعية في أهم الأحداث و المواقف و القرارات .

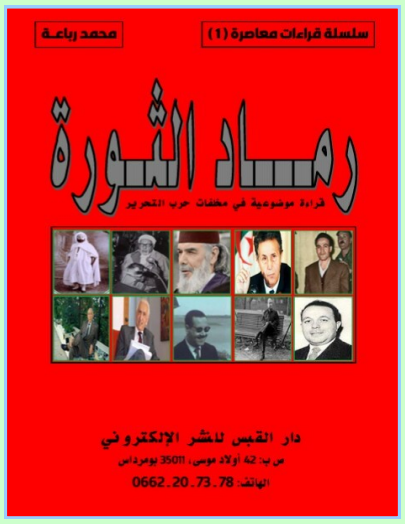

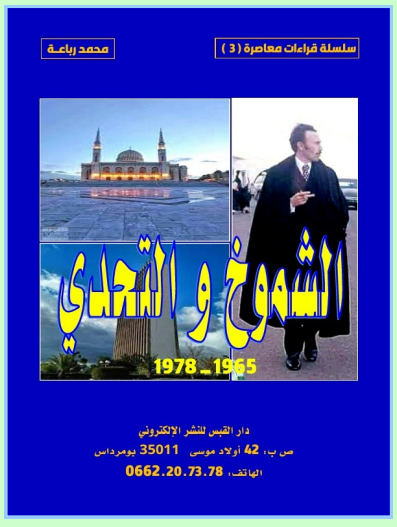

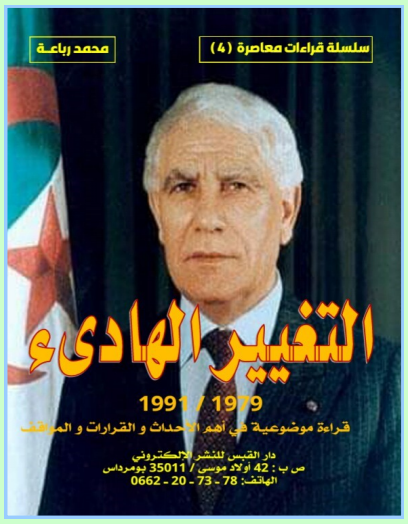

الهاتف : 78 - 73 - 20 - 0662

الاغتراب والإنتماء في رواية زوج رجال
للروائي أحمد رحماني
بقلم: د/ نبيلة عبودي

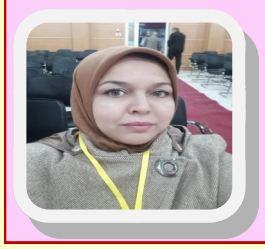

زوج رجال رواية للمبدع"أحمد رحماني"، صدرت عن دار فواصل(2020). وأهداها الكاتب إلى الإخوة في الوطن، وإلى أولئك "الذين اعتقدوا في كيان مغربي محتمل التحقيق، عقيدة ومحمل جد ويقين". وتدور أحداث الرواية الموزعة على ضفاف 359 صفحة حول شابين قررا السفر، فتكون وجهتهما مخيم اللاجئين بمليلية، أملا في الانتقال منها إلى إسبانيا. "يحي" يسافر بحثا عن والده، و"بوسيف" سعيا لتحسين ظروف معيشته، وتشاركهما الأحداث عدة شخصيات منها: "زاهية"، "ميلود"، "بوستة"، "شنابو"، "القونسو"، "الوجدية أو ربيعة"، "ميمونت"، "موريسكا"، "الرابوز"، "الموتشو". شخصيات مختلفة مؤتلفة، فرقتها الظروف والأحوال، وجمعها الحزن والمصير.

أولا: التوازي والتقاطع بين الشخصيات

تطرق الروائي إلى عدة شخصيات في الرواية تتوازى وتتقاطع، متجاوزا الوصف والعرض إلى الغوص في أعماقها، وتعكس أسماء الشخصيات وألقابها ارتباطها الأصيل بإصطلاحات البيئة التي تنتمي إليها: مثل البيجوتري، الوهراني، الرابوز، القونسو، موريسكا. و يساهم الجانب النفسي للشخصية في فهمها وسبر أغوارها وفهم سلوكها وتبرير ردود أفعالها، وهذا ما يتجلى للمتلقي من خلال الحوار الذي يكشف عن المستوى الفكري والثقافي والإجتماعي لكل شخصية.

• يحي: الطالب المغربي الجامعي الذي درس الفلسفة وعلم النفس" ورغم حداثة التخرج والاعتراف الجمعي بجامعية دراسته وتدرجه العلمي، سيبقى في الضمير والذاكرة الجماعية ابن الزكراوي المدعو البيجوتري" الرواية/ ص 09. "الزكراوي" الذي يعتبر في عداد المفقودين، فيسافر "يحي" بحثا عنه.

•الرابوز: نافخ الكير، اسمه الحقيقي بومدين، وهو كائن ثرثار، يتعاطى المخدرات أثناء العمل والكحول خارج

العمل هروبا من ألم اليتم وجحيم الفقر "عايش التشرد من دار إلى دار، شب بين مخالب العربدة، والأوكار

تطرق الروائي إلى عدة شخصيات في الرواية تتوازى وتتقاطع، متجاوزا الوصف والعرض إلى الغوص في أعماقها، وتعكس أسماء الشخصيات وألقابها ارتباطها الأصيل بإصطلاحات البيئة التي تنتمي إليها

الخفية لبائعات الرذيلة وحلقات الميسر والقمار، ونوادي تدوير كؤوس المدام واليعبوق على حواف الأحياء ومشارف الهاوية" الرواية/ ص ص13-14.

• بوسيف: شاب جزائري متخرج من الجامعة بصفة مهندس ميكانيكي، وهو الإبن الأصغر لريس السفينة الملقب بالوهراني، الرجل الحي الميت الذي " استحوذت عليه لعوب ذات دلال متمرسة في خطف الرجال.. أم بوسيف أرملة وما هي بالأرملة، ونعتت بالهجالة وما تزال في رقبة الوهراني". الرواية/ ص 43.

يلتقي بصديقه " الموتشو" الذي يعمل نادلا بنادي البحارة، ثم بصديق قديم (مراد ولد النياطي) يعده بالمساعدة ثم يخلف وعده، وبعدها يقرر "بوسيف" الانتقال من بني صاف إلى مدينة أحفير بالمغرب.

• ميلود: الزوج الافتراضي " لزاهية"، والذي وقع عقد زواج مزور معها ينتهي بوصولهما إلى المخيم بمليلية. ويتضح "ليحي" - بعدما قصته عليه زاهية - أنه قد يكون والدها، وأراد حمايتها بهذه الطريقة.

• زاهية: الشابة الجميلة التي هربت من زوج أمها (الوهراني) بعد اغتيال زوجها الذي فرضه عليها " الوهراني". تفر مع " ميلود" بعقد زواج (مدرج). وتنجح في الوصول إلى المقاطعة الإسبانية بوثائق امرأة تدعى الوجدية أو "ربيعة".

ينطلق" يحي" و" بوسيف" مع " ميلود" و" زاهية" برفقة "شنابو" -أمير الترحيل ورفيق التوصيل- إلى وجهتهم ليكملوا رحلتهم مع " بوستة" الكلاندستان. ومن خلال حديث الشخصيات تتجلى مستويات تفكيرهم، وفي سياق اطلاقهم للنكت يقدم "يحي" تحليلات من منظور أكاديمي مستندا إلى علم النفس، ويوافقه " بوسيف" الذي يتقاطع معه علميا وثقافيا"، فالمتفوق أو الذي يظن نفسه كذلك دأبه دائما ابهار الآخر ودفعه إلى الشعور بنقصه، فالمغلوب مولع بالغالب في كل شيء، قاعدة فكرية من قناعات ابن خلدون". الرواية/ ص149.

وعندما تبلغ الجماعة أركمان يلتقون "بالقونسو"(القنصل) يدرك الجميع بعد طول الرحلة ومعاناة مع الفزاعات الأمنية(رجال الدرك) أن " أقسى الأسفار لما تكون الرحلة بلا جواز ومجهولة الوجهة". الرواية/ ص 195. ويتمكنون من كراء منزل بمساعدة "القونسو". وهناك يوصفون بالحراة ، وبنظرة استشرافية تنبض أملا يبرر "بوسيف" الهجرة غير الشرعية، ويعتبرها تسمية ظرفية ستسقط بالتقادم، وستزول بتحسن الوضع الاجتماعي.

وبعد اختفاء "ميلود" ونجاح"زاهية" في الانتقال إلى إسبانيا يفترق الصديقان " يحي" و"بوسيف" في أركمان، ويتفقان على اللقاء في الكو (المخيم). يصاب " يحي" بكسور، فيمكث في المستشفى، وتساعده الممرضة "موريسكا"- حبا فيه - في البحث عن صديقه ليجده قد سجن بتهمة الانتماء إلى خلية مشبوهة تحضر لهجمات إرهابية. وبعد وعي وتأنيب ضمير تساعدهما "موريسكا"، ويعودان إلى الوطن.

ثانيا: الإغتراب والإنتماء

تتجلى صورة الوطن في الرواية من خلال التصوير الجمالي، الذي يضمر داخله التناقضات التي تتعايش في مدينة قست عليها العزلة وظلمها العوز، ولم تنصفها البيئة االجغرافية " إنها جرادة عاصمة الفيح والحمى الباردة... جرادة تنحت جنباتها وتواكل نفسها من السفح نحو الجبل، وتذبح من الوريد إلى الوريد، وتأكل كبدها بمعاول فولاذية أظافرها مثل أسراب الكواسر الجارحة، ويولد من صلب المدينة المضنى جحافل من الأرامل والأيتام" الرواية/ ص06.

يتحسر "بوسيف" وهو يقطع المسافة من غار البارود إلى المارينة على جفاف الوادي الذي غزته القاذورات والنباتات الغريبة وزجاجات الخمر وكانيطات البيرة الجارحة "فأضحى الوادي معدنا خاما للأمراض المعدية والمواد المسرطنة" الرواية/ ص48.

وبعد اختفاء "ميلود" ونجاح"زاهية" في الانتقال إلى إسبانيا يفترق الصديقان " يحي" و"بوسيف" في أركمان، ويتفقان على اللقاء في الكو (المخيم). يصاب " يحي" بكسور، فيمكث في المستشفى، وتساعده الممرضة "موريسكا"- حبا فيه - في البحث عن صديقه ليجده قد سجن بتهمة الانتماء إلى خلية مشبوهة تحضر لهجمات إرهابية. وبعد وعي وتأنيب ضمير تساعدهما "موريسكا"، ويعودان إلى الوطن.

وفي الوقت نفسه يعجب بالمدينة وهي تتزين " كل صباح بمساحيق اليم ونسماته، فتلفح جبينها بملوحة اليود وتغرز مسامها بروائح الحيتان وقشور الزعانف، وسيمة بني صاف بخريفها، فزاحفة بالخطوات الأولى للبحارة حاملين قففهم ملأى بعطاء البحر وبالخيبات اللطيفة" الرواية/ ص ص 48-49.ويتجلى البعدان الروحي والجمالي للمكان من خلال مدينة بركان، التي جمعت بين الخضرة والماء وبين ملوحة التربة والزلال العذب. سميت بهذا الاسم نسبة إلى الولي الصالح" سيدي محمد أبركان"، وهي " مدينة النارنج والليم الأخضر والليمون الذهبي وتشينة الطامسا والسانينا الرمانية... بركان حاضرة التسامح وحظيرة الجمع ومناخ التصاهر، تنبذ منذ أزلها الأول النعرات والتناحر " الرواية/ ص ص138- 139. وفي الصفحة 288 يتوقف الروائي عند مفهوم الحدود ودلالاته السياسية التي تجاوزت جغرافيته " الحدود ليست ما هو مرسوم في الطوبوغرافيا، بل هي خطوط وهمية متعرجة في أذهاننا، ما يعني أننا نحن من رسمها في الواقع، صنع لنا الساسة الفاشلون عنصرية ورسخوها في أعماقنا باسم الوطن، وباسم الراية نستعد لها بالمناسبات على أنغام سكبوها في عروقنا الهشة ليثيروا فينا حماس النعرات وكراهية بعضنا". وينتهي الروائي إلى مسألة الإغتراب.. إلى الشعور الذي يعيشه المواطن الإنسان الذي ينتمي إلى وطن فقد فيه الشعور بالإنتماء. يقول بوسيف": " ما جدوى أن ننتعل أحذية جديدة، ونرتدي معاطف جديدة... ما جدوى إصدار كتب جديدة، وشق طرق جديدة وركوب سيارات جديدة واجراء إنتخابات جديدة ، والوطن عتيق" الرواية/ ص 290.

وفي الصفحة 288 يتوقف الروائي عند مفهوم الحدود ودلالاته السياسية التي تجاوزت جغرافيته " الحدود ليست ما هو مرسوم في الطوبوغرافيا، بل هي خطوط وهمية متعرجة في أذهاننا، ما يعني أننا نحن من رسمها في الواقع، صنع لنا الساسة الفاشلون عنصرية ورسخوها في أعماقنا باسم الوطن، وباسم الراية نستعد لها بالمناسبات على أنغام سكبوها في عروقنا الهشة ليثيروا فينا حماس النعرات وكراهية بعضنا".

الإغتراب هو ما جمع بين الصديقين: "يحي غريب الأرض والجهة، وبوسيف غريب الأرض والبلد" الرواية/ ص 292. إنه الانفصال الجبري الذي حدث بين الذات ووطنها، وجعلهما يعيشان برد الغربة في وطنهما، ويتحملان قسوتها في غير بلديهما، لكن الوطن يبقى الملجأ والقدر الذي ينتظر. يقول " يحي" في آخر الرواية: "سأعود إلى جرادة المكوية بالجمر الحارق". ويقول " بوسيف": " ورغم كل شيء، فالوطن غفور رحيم".. ويبقى الوطن هو الوطن حتى وإن لاقانا بكفن!

د / نبيلة عبودي

محمد ﷺ
النمـــوذج الكامـــل

بقلم: د / ليلى لعوير

في ربيع الكون الأول ولد الهدى ، فامتزجت الحياة بالنور ، وأشرقت جهات الوجود من كل جانب، وعلا صوت الإنسانية في عوالم الغيب العارف ، لقد ولد النموذج الكامل ، لقد ولد محمد صلى عليه الله عز وجل في سمواته ، وصلى عليهِ في أرضه أيضا ، واقترن ذكره بربه في كل حين ، فأي بشرى، وأي خير يهدى لمثله، وهو من خلقت الجنة لأجله، حتى إذا ما استبشر أحد صحابته بالموت وهو يغرغر ، وحار من حوله من هول المشهد ،استدرك على أهله بقوله :.غدا ألقى الأحبة محمدا وصحبه، لقد استبشر في عز الموت ، لأنه ذاهبٌ لمكان فيه محمد ﷺ .. نزل عند العرب لأنهم كانوا أصحاب خلق ،وحلّ بينهم ليتمّ بالوحي ما عندهم من خلق أيضا. ولكن استعداه من لم يعرف قيمته ، وحاربوه سرا وجهرا ، وبقي على الطريقة، يعلّم الناس النور ،حتى إذا ما أكمل مهمّته ، ارتقى إلى الرفيق الأعلى، وهو يقول: أمتي ، أمتي في كل عام يأتينا عيده ،وفي كل عيد نستجمع طاقات النّور المبعثرة في عوالم الناس الغرباء، لنسأل متى نأخذ اسم محمد ﷺ بمعناه ؟ فنعيش محمدة الفعل ،قيمة تتحرك فينا روحا ، تبدّل مآسينا السابحات في أدران الترك العمدي ، يقينا وإيمانا وفعلا وعملا وامتداد وحضورا في صناعة الشهود الحضاري الراكد. ما حيّرني في تاريخ النبوّة المحمدية ،غير صحابته الأخيار ،كانوا له العين واليد والمال والسّند ، كانوا قيمة الامتلاء المصنوعة من النور ، وقد كان هو النّور المتجلّي فيهم ، صادقا أمينا ، عاملا عارفا ، رفيقا بانيا ، حييّا بهيّا ،ذكيا نبيّا ، رؤوفا رحيما ،مستشرفا، يرى بعين الله ما تحتاجه البشرية ، ويبني بنور الوحي ما يجعلها آدمية نورانية. أليس أعلى من العلم الوحي. صنع بهم الفارق في إنتاج النماذج الإيجابية ، التي تبعث على الحياة ، وتبعث الحيَاة في نفوس اليائسين من الوجود ووجودهم. صنع منهم جنود الصدق ، والحق ، والخير والبهاء ،فكانوا حيثما حلّوا أثروا وحيثما مشوا أبهروا ، الدنيا في أيديهم والآخرة معول غرسهم المثمر ،تجّار فضيلة وهبوها للناس دون خسر للميزان قلّبوا همسه و لمسه ، قوله وفعله، حسّه وعقله، لأنه حميد تعبّد، وحميد خلق، وحميد سلوك، وحميد تعامل ، وحميد روح، وحميد قلب ،وحميد عقل ، وحميد إنسان حين وصفه ربّه ـ عز وجل ـ قال : "وإنك لعلى خلق عظيم" ولم يقل وإنّك لعلى علم عظيم أو مال عظيم أو شرف عظيم ، لأنّ العظمة في ميزان الله عز وجل هي الخلق الكريم تحيط بكل ذلك متى صفا وطهر وتنور، وهي مدرج السالكين لكل جمال ،وبدونها تتعطل كلّ القيم التي تأتي، فما جدوى العلم بلا خلق، وما جدوى المال بلا خلق ، وما جدوى النسب الشريف ، بلا خلق، وما جدوى الحياة، بلا خلق وما جدوى التعامل بلا خلق ، وما جدوى الصناعة، بلا خلق، وما جدوى الزراعة ، بلا خلق ، وما جدوى التميز بلا خلق وما جدوى عوالم أخرى بلا خلق. فالخلق الكريم الراقي هو أسّ كل معادلة حضارية ناجحة ، حين تسقط ، تسقط معها كل المعاني التي تحملها المنجزات البشرية والحضارات المتراكمة ، وواقعنا اليوم خير مثال على ذلك. حين تجمّد الخلق ، هاج إنسان اليوم وتنمّر ،وطغى وتجبّر ،وتأكسد وتكسر، فلا معنى يحييه، ولا قول يهديه ، وبين المساحتين شبيه إنسان يتخبط بلا رؤية في عوالم الكون وإن وجدت فهي مشوّهة ، تقدّس شيئين هما المال والجسد لقد بدأت النبوّة بقيمة هي الصدق ، وانتهت بقيمة هي النصر ، وبين القيمتين مجاهدة عاتية للقيم الفاسدة المنتجة لإنسان الطين ، ولذا كان النبي ﷺ وسيبقى ، النموذخ الكامل المصنوع من خلق، ولو أرادت البشرية ـ ونحن في ربيع الأنوار ـــ أن تعيد إنسانيتها وبهاءها الغائب ، رغم ما وصلت إليه من تطور مادي واكتشاف كوني، فلا بد أن تتزيّن بالخلق ، فوحدها الأخلاق تبقي على الإنسان الباني ووحدها تبني مسالك العلم والروح ،وتقوّي حصون أجيالنا المهترئة من الداخل. فلن يعود للعرب وجود وسمعة وكلمة وحضارة ما لم يرشدوا بالخلق الكريم النبيل المتعفف فيا أجيالنا المسكينة و يا أجيالنا المغبونة ، اتشحي برداء محمد ﷺكي تنعمي بالنور، فوحده النموذخ الكامل ووحده الموصوف من ربه ـ عز وجل ـ بأنّه صاحب الخلق العظيم.

د / ليلى لعوير

وقفات

نسائم الخريف

بقلم: حركاتي لعمامرة

مع منتصف شهر أكتوبر بدأت نسائم خريف باردة تهب علينا لتترك أثرها الطيب في النفوس، وتتزين السماء بغيوم متعددة الألوان رغم شح السماء، فها هي قاعات الأنشطة الثقافية تفتح أبوابها هنا وهناك بشكل محتشم بعد طول غلق وغياب ليتحرك واقعنا الثقافي الذي كان شبه جامد فترى عشاق الملتقيات ومعارض بيع الكتب يهرعون للحضور بالمشاركة والمتابعة لتغذية الروح والقلب معا بينما على الضفة الأخرى شوارع تمتلئ بالمارة الذين تاهت بهم سبل الحياة لأجل قضاء حوائجهم وأسواق تعج بالباعة والمتجولين في ظل غلاء كبير لمتطلبات الحياة ونظرا لشح السماء وشبح الداء اللعين الذي طال بقاؤه بيننا أثرا على ذلك بشكل جلي لتسود حالة من الإمتعاض والغضب المؤديان الى شيء من الغليان الإجتماعي. في خضم هذه الأحداث التي تعودنا عليها بداية كل خريف والتي يطلق عليها إصطلاحا دخولا إجتماعيا تنتابني حالة من التساؤل عن السبب المباشر في هذا التغير المفاجئ الذي يحدث كل سنة في هذا التوقيت بالذات فتتغير المفاهيم وتسري اعراف جديدة على يومياتنا فترى الناس مشدوهين وتتملكهم الحيرة، دون أن يجدوا جوابا لتساؤلاتهم التي تبقى معلقة، فما هو السبب يا ترى في جعل الخريف موسما للغلاء وفقدان بعض المواد أهي رد فعل لما تعرضنا له في فصل الصيف من ضغط وحرارة مرتفعة لتنتظر الخريف فصل قطف الثمار لتلتهلب الأسعار أم ان في الأمر سر يعلمه العارفون بخبايا الأسواق؟! ونعود للضفة التي تركناها تحاول أن تفعل شيئا يعود بالراهن الثقافي الى السكة وبعث شيء من الحياة فيه ولكن بميكانزمات قديمة وبوجوه ألفها الجمهور وبنفس الوتيرة التي كانت عليها قبل حلول الوباء فماكان من الملاحظين والمتتبعين إلا أن يتركوا القاعات شبه فارغة ولسان حالهم يردد اماآن لنا أن نتجدد،فهل من جديد؟

حركاتي لعمامرة

ريتشارد نيكسون يكشف استراتيجية أمريكا لتحقيق نصر بلا حرب

بقلم ،شيماء عبدالمنعم جابر

هل يمكن أن تشتعل الولايات المتحدة الأمريكية نار الحرب بمناطق بأسرها بإرادة أمريكية خالصة متكاملة وذلك دونما أن يعبر جندي أمريكي واحد المحيط وتحقق نصر بلا حرب؟ فعقب تجربتها المريرة فى مستنقعات فيتنام، أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أنه ينبغى لها أن تحقق انتصاراتها دون حروب، وهو ما تأكد لها بعد التكاليف الباهظة التى تكبدتها عقب حربها على العراق.وقد سبق وأن قام الرئيس الأمريكي الأسبق " Richard Nixon — ريتشارد نيكسون" -الذي طرد من البيت الأبيض على إثر فضيحة وترجيت- بتأليف كتابه الشهير «Victory Without War 1999 نصر بلا حرب»، وهو الكتاب الذي سنتناوله بعد قليل حيث يطرح فيه سيناريوهات تحقق للولايات المتحدة الأمريكية نصر بلا حرب، حتى تبقى على مقعد رئاسة الخماسي الذي سيحكم ويتحكم في العالم بداية من عام 2000، العام الذي سيتحقق فيه نصر الولايات المتحدة الأمريكية على الاتحاد السوفيتي السابق بدون أن يكون هناك تبادل لإطلاق النار بين القوتين العظميين في العالم، والنصر -الذي تحقق فعلياً في الواقع- يتوج بتفكيك الاتحاد السوفيتي الذي سيبرز منه روسيا الاتحادية كقوة عظمى.وكتاب نصر بلا حرب الذي كتبه نيكسون عام 1988، وترجمه للعربية وقدم له رئيس الأركان المصري المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة، صدرت طبعته الاولى عام 1988، والطبعة الثانية عام 1989 عن مركز الأهرام للترجمة والنشر في 355 صفحة.وتأتي أهمية الكتاب كون مؤلفه ريتشارد نيكسون هو صاحب مبدأ نيكسون القاضي بتخلي الولايات المتحدة عن التدخل المباشر في مختلف المشكلات الدولية وعن لعب دور الشرطي للإمبريالية العالمية، وينبغي للولايات المتحدة أن لا تتدخل في أي نزاع في العالم الثالث بقواتها المسلحة مستقبلا ضد رجال حرب العصابات، ما لم تتدخل قوة كبرى أخرى فيه، وتقدم امريكا مساعدات عسكرية واقتصادية بالكميات الكافية لهزيمة المتمردين.حيث اعترف نيكسون في الكتاب قائلاً: "إن هزيمة إسرائيل في عام 1973 جعلتني أؤمن بأن المواجهة العسكرية مخاطرة، وأن التفوق في التسليح لا يعنى ضمان النصر.«ففي كتابه يؤكد نيكسون أن الولايات المتحدة الأمريكية يمكنها أن تنتصر على أي دولة في هذا العالم، مهما كانت كبيرة وقوية، وفي أي وقت وتحت أي ظرف دون أن تدخل حرباً فعلية مع هذه الدولة شريطة أن تعتمد وسيلتين:الوسيلة الأولى هي إطلاق حملة إعلامية مكثفة وضارية لتشويه سمعة هذا البلد، وتأليب الرأي العام الأمريكي والعالمي ضده، بهدف التأثير النفسي عليه من الداخل.الوسيلة الثانية التي يجب أن تتزامن مع الحملة الإعلامية هي حشد أكبر قدر ممكن من الجيوش والأساطيل الأمريكية والاستعداد الجدي للحرب، بحيث يدخل في عقل البلد المقصود أن الحرب واقعة لا محالة، وأنالحلم بالنصر على الولايات المتحدة بإمكانياتها العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية الهائلة هو أمر مستحيل، عندئذ سوف يستسلم هذا البلد، وينصاع لكافة المطالب والإملاءات الأمريكية، وبذلك تنتزع الولايات المتحدة النصر بلا حرب.لكن أبرز نبوءاته التي صدقت حديثه عن ما يسمى »الأصولية الإسلامية«، حيث قال إنها ستصبح أداة التغيير في العالم الإسلامي، وستسعى إلى الوصول للسلطة بأية وسيلة، وأشار بوضوح غير مسبوق إلى دورها في منطقة الشرق الأوسط، وكأنه يصف ما يجري اليوم، واعتبر الفقر أقوى وقود للفتن الطائفية في منطقتنا، وقال: "إن العدو الأكبر في العالم الثالث هو الأصولية الإسلامية"، ولخص سبب التعاطف مع الحركات الإسلامية العنيفة بعبارة سياسية بليغة، يقول: "إن الحركات الأصولية الإسلامية تلقى هوى لدى الناس ليس بسبب ما تطرحه ولكن بسبب ما تعترض عليه".فيقول نيكسون: "في عالم الواقع، يتوافر لأمة بالغة الصغر، لديها ست دبابات أو ستة أرهابيين وضعاء لديهم قنبلة صغيرة، قدر من القوة الحقيقية يزيد عن ما للجمعية العامة للامم المتحدة مجتمعة بكل أبهيتها الرفيعة في أيست ريفر".فقد عبر الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون عن قلقه من الإسلام والمسلمين، من خلال التطرف في رداءه المتأسلم، والذي سماه "المارد الأخضر"، وذلك في إشارة إلى "المارد الأحمر" الشيوعي المتمثل بالاتحاد السوفيتي المنهار.حيث يقول: "إنه بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، ومعه سقوط الاشتراكية كحركة ومنظومة سياسية، سيواجه الغرب والولايات المتحدة خاصة "ماردا آخر" هو الإسلام، فينبغي على الولايات المتحدة أن تعمل وبسرعة على الإمساك -بما أسماه- بالريادة الروحية في العالم، وأن تعمل على عدم السماح لنماذج "التشدد الإسلامي" -حسب تعبيره- أن تجد فرصتها في هذا المجال."ويرى نيكسون أنه بعد تراجع الحركة الشيوعية فقد حلت الأصولية الأسلامية محل الشيوعية كأداة أساسية للتغيير العنيف في العالم الاسلامي من المغرب إلى إندونيسيا، كما أنه على أمريكا أن تقدم معونات أمنية واقتصادية وسياسية لأصدقائها في العالم الثالث، وينبغي -حسب رأي نيكسون- أن لا تكون هناك معونة دون شروط، كما ينبغي لأمريكا أن تصر على مراقبة الأداء السياسي والاقتصادي لجميع الحكومات التي تساعدها.ويكشف نيكسون الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة تطورات العالم الثالث فيقول: "إن رياح التغيير في العالم الثالث تكتسب قوة العاصفة، ونحن لا نستطيع إيقافها لكننا نستطيع أن نساعد في تغيير اتجاهها".كما يشير نيكسون إلى اهمية العالم الثالث باعتباره المركز الرئيسي للحروب والثورات على النطاق العالمي، ولا يستبعد إمكانية أن تصبح بعض الدول من عمالقة أواخر القرن الواحد والعشرين، ومن هذه الدول إندونيسيا والبرازيل والمكسيك والهند.ويخص نيكسون النزاع العربي الإسرائيلي بأهمية خاصة، ويعترف أن هذا النزاع كان سيقوم حتى ولو لم يلعب الاتحاد السوفييتي أي دور في الشرق الاوسط، فرغم أن العرب والإسرائيليين قد تقاتلوا في خمس حروب 1948، 1956، 1967، 1973، و1982 واشتبكوا في مناوشات وحوادث عسكرية لا تنتهي، فقد حققت أمريكا الكثير في المنطقة وحفظت بقاء الكيان الصهيوني، وكانت اتفاقات "كامب ديفيد" التي أقامت السلام بين مصر وإسرائيل عام 1978 - بحسب رأى نيكسون- من أعظم إنجازات الدبلوماسية الأمريكية في فترة ما بعد الحرب، فيقول في ذلك: "فنحن لسنا حلفاء رسميين -لإسرائيل- وإنما يربطنا معاً شيء أقوى من أي قصاصة ورق، إنه التزام لم يخِل به أي رئيس في الماضي أبدا وسيفي به كل رئيس في المستقبل بإخلاص". هذا ويذكر أن الرئيس الأمريكي الراحل ريتشارد نيكسون خصص فصلاً كاملاً في كتابه الشهير "1999 نصر بلا حرب" للحديث عن الصين، وسماها "المارد النائم" -وذلك نسبة لمقولة نابليون بونابرت: "إن الصين مارد نائم فلا تيقظوه"، وحذر منها كعدو محتمل وقادم وند لأمريكا، فهل هي بالفعل القطب القادم الذي سيعيد التوازن للعالم؟ وهل ستمثل بالفعل ند لأمريكا؟ وقد سبق وأن تناولنا ذلك من الناحية الاقتصادية عبر هذا التقرير: هل يمكن أن تصبح الصين الدولة العظمى قريباً؟!.فيرى نيكسون مستقبل الصين في شباب العشرينات يترددون على الأفلام الامريكية، ويستمعون إلى موسيقى فرق الروك الغربية ويتناولون الكنتاكي فرايد تشيكن، وقد كان نيكسون كرئيس لأمريكا هو الذي فك الحصار عن الصين وفتح أمامها الآفاق نحو اللحاق بموكب العمالقة.

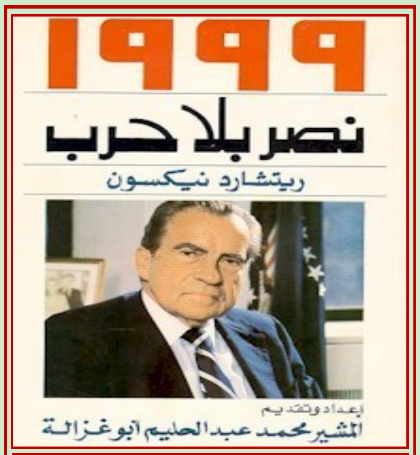

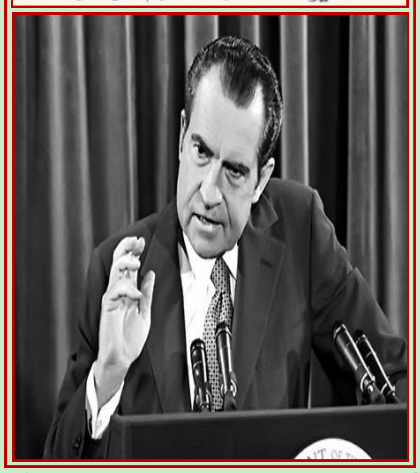

من ظلال سورة الأحزاب

بقلم : سيد قطب (رحمه الله)

إن الإسلام ليس مجموعة إرشادات ومواعظ ، ولا مجموعة آداب وأخلاق ، ولا مجموعة شرائع وقوانين ، ولا مجموعة أوضاع وتقاليد . . إنه يشتمل على هذا كله . ولكن هذا كله ليس هو الإسلام . إنما الإسلام الاستسلام . الاستسلام لمشيئة الله وقدره ؛ والاستعداد ابتداء لطاعة أمره ونهيه ؛ ولاتباع المنهج الذي يقرره دون التلفت إلى أي توجيه آخر وإلى أي اتجاه . ودون اعتماد كذلك على سواه . ومن ثم كان التوجيه الأول في السورة التي تتولى تنظيم الحياة الاجتماعية للمسلمين بتشريعات وأوضاع جديدة ، هو التوجيه إلى تقوى الله . وكان القول موجها إلى النبي r القائم على تلك التشريعات والتنظيمات (يا أيها النبي اتق الله) فتقوى الله والشعور برقابته واستشعار جلاله هي القاعدة الأولى ، وهي الحارس القائم في أعماق الضمير على التشريع والتنفيذ . وهي التي يناط بها كل تكليف في الإسلام وكل توجيه . وكان التوجيه الثاني هو النهي عن طاعة الكافرين والمنافقين ، واتباع توجيههم أو اقتراحهم , والاستماع إلى رأيهم أو تحريضهم (ولا تطع الكافرين والمنافقين) وتقديم هذا النهي على الأمر باتباع وحي الله يوحي بأن ضغط الكافرين والمنافقين في المدينة وما حولها كان في ذلك الوقت عنيفا ، فاقتضى هذا النهي عن اتباع آرائهم وتوجيهاتهم , والخضوع لدفعهم وضغطهم . ثم يبقى ذلك النهي قائما في كل بيئة وكل زمان , يحذر المؤمنين أن يتبعوا آراء الكافرين والمنافقين إطلاقا ، وفي أمر العقيدة وأمر التشريع وأمر التنظيم الاجتماعي بصفة خاصة . ليبقى منهجهم خالصا لله ، غير مشوب بتوجيه من سواه . ولا ينخدع أحد بما يكون عند الكافرين والمنافقين من ظاهر العلم والتجربة والخبرة - كما يسوغ بعض المسلمين لأنفسهم في فترات الضعف والانحراف - فإن الله هو العليم الحكيم ; وهو الذي اختار للمؤمنين منهجهم وفق علمه وحكمته (إن الله كان عليما حكيما)وما عند البشر إلا قشور ، وإلا قليل ! والتوجيه الثالث المباشر (واتبع ما يوحى إليك من ربك) فهذه هي الجهة التي تجيء منها التوجيهات ، وهذا هو المصدر الحقيق بالاتباع . والنص يتضمن لمسات موحية تكمن في صياغة التعبير (واتبع ما يوحى إليك من ربك) فالوحي إليك بهذا التخصيص . والمصدر (من ربك) بهذه الإضافة . فالاتباع هنا متعين بحكم هذه الموحيات الحساسة ، فوق ما هو متعين بالأمر الصادر من صاحب الأمر المطاع . . والتعقيب (إن الله كان بما تعملون خبيرا) فهو الذي يوحي عن خبرة بكم وبما تعملون ؛ وهو الذي يعلم حقيقة ما تعملون ، ودوافعكم إلى العمل من نوازع الضمير . والتوجيه الأخير (وتوكل على الله ، وكفى بالله وكيلا) فلا يهمنك أكانوا معك أم كانوا عليك ؛ ولا تحفل كيدهم ومكرهم ؛ وألق بأمرك كله إلى الله ، يصرفه بعلمه وحكمته وخبرته . . ورد الأمر إلى الله في النهاية والتوكل عليه وحده ، هو القاعدة الثابتة المطمئنة التي يفيء إليها القلب ؛ فيعرف عندها حدوده ، وينتهي إليها ؛ ويدع ما وراءها لصاحب الأمر والتدبير ، في ثقة وفي طمأنينة وفي يقين . وهذه العناصر الثلاثة: تقوى الله . واتباع وحيه . والتوكل عليه - مع مخالفة الكافرين والمنافقين - هي العناصر التي تزود الداعية بالرصيد ؛ وتقيم الدعوة على منهجها الواضح الخالص . من الله ، وإلى الله ، وعلى الله . (وكفى بالله وكيلا) ويختم هذه التوجيهات بإيقاع حاسم مستمد من مشاهدة حسية (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) إنه قلب واحد ، فلا بد له من منهج واحد يسير عليه . ولا بد له من تصور كلي واحد للحياة وللوجود يستمد منه . ولا بد له من ميزان واحد يزن به القيم ، ويقوم به الأحداث والأشياء . وإلا تمزق وتفرق ونافق والتوى ، ولم يستقم على اتجاه . ولا يملك الإنسان أن يستمد آدابه وأخلاقه من معين ؛ ويستمد شرائعه وقوانينه من معين آخر ؛ ويستمد أوضاعه الاجتماعية أو الاقتصادية من معين ثالث ؛ ويستمد فنونه وتصوراته من معين رابع . . فهذا الخليط لا يكون إنسانا له قلب . إنما يكون مزقا وأشلاء ليس لها قوام ! لا يملك صاحب العقيدة أن يقول عن فعل فعله :فعلت كذا بصفتي الشخصية . وفعلت كذا بصفتي الإسلامية ! كما يقول رجال السياسة أو رجال الشركات . أو رجال الجمعيات الاجتماعية أو العلمية وما إليها في هذه الأيام ! إنه شخص واحد له قلب واحد ، تعمره عقيدة واحدة . وله تصور واحد للحياة ، وميزان واحد للقيم . وتصوره المستمد من عقيدته متلبس بكل ما يصدر عنه ، في كل حالة من حالاته على السواء . وبهذا القلب الواحد يعيش فردا ، ويعيش في الأسرة ، ويعيش في الجماعة ، ويعيش في الدولة . ويعيش في العالم . ويعيش سرا وعلانية . ويعيش عاملا وصاحب عمل . ويعيش حاكما ومحكوما . ويعيش في السراء والضراء . . فلا تتبدل موازينه ، ولا تتبدل قيمه ، ولا تتبدل تصوراته (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) وبعد هذا الإيقاع الحاسم في تعيين المنهج والطريق يأخذ في إبطال عادة الظهار وعادة التبني . ليقيم المجتمع على أساس الأسرة الواضح السليم المستقيم (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم . وما جعل أدعياءكم أبناءكم . ذلكم قولكم بأفواهكم ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله . فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم . وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم . وكان الله غفورا رحيما) كان الرجل في الجاهلية يقول لامرأته: أنت علي كظهر أمي . أي حرام محرمة كما تحرم علي أمي . ومن ساعتئذ يحرم عليه وطؤها ؛ ثم تبقى معلقة ، لا هي مطلقة فتتزوج غيره ، ولا هي زوجة فتحل له . وكان في هذا من القسوة ما فيه ؛ وكان طرفا من سوء معاملة المرأة في الجاهلية والاستبداد بها ، وسومها كل مشقة وعنت .

سيد قطب (رحمه الله)

القبس
د / سامية غنيمر
الكاتب
الجزائري
لايزال مهمش
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس
2019

القبس
محمد العيد
آل خليفة
شاعر
الغربة
و
الأحلام
وجهان...لعملة واحدة

القبس
بعد 30 سنة من دخول العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل

القبس
عين على الجامعة ... و أخرى على الرئاسة
مدينة العلم و العلماء

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
الريادة الجزائر
القصة الكاملة
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
يومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
الشاعرة ليلى لعوير
تعيش حالة من
الأنطفاء و الأنانية
ثقافية الكترونية العدد الخاص (12) مارس 2020

القبس
الشاعرة صربة حمدوش
الوجع خلق دافعي للكتابة

القبس
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من الباهدة

القبس
خديجة بن عدل
من الحجب
حتى لا
لكتب لارضاء
الغلاة
العسكر و الحلفة في الجزائر
من النظل الأبدي الى الرحيل

القبس
طه حسين
هل كان عميلا
للغرب
و إسرائيل ؟
يومين
... الأسطورة

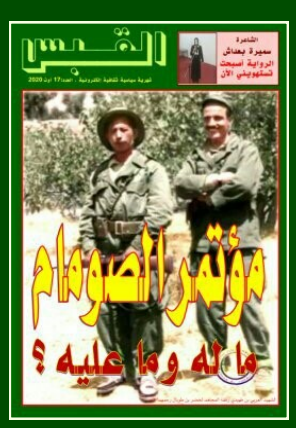
القبس
الشاعرة
سميرة بعداش
الرواية أصبحت
تستهويني الآن
مؤتمر الصومام
ماله وما عليه ؟

القبس
الأديب الشاب
شاعر وحيد
الأدباء الشباب
هدفهم النشر و
الشهيد حيان رمضان
كان ضحية أم منهم ؟

القبس
محمد جريوعة
خديجة
الأديبة: لطيفة قرناوط
الأدب
الجزائري
يتأرجح
بين مبدع
و دخيل

القبس
العلم..
و الأخلاق
الشيخ عبد الحميد بن باديس
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
مناورة للقوم و السرقة
الخصلة لم تضف شيئا جديدا
سوى التفكيك و التخريب

القبس
كورونا ...
أيها القاتل اللعين

القبس
رحلة في مكتاب
مع حياة قاسمي
ظاهرة الشيخ
عبد الله جاب الله

القبس
فقه القرآن
الشيخ
أبو جرة سلطاني
الأديبة فاطمة الزهراء بوالعراس
ستدخل في عالم الرواية المثير

القبس
الملف : الأديبة
المخضرمة
زهور ونيسي
بليان أول نوفمبر ...
و المرحلة الغائبة

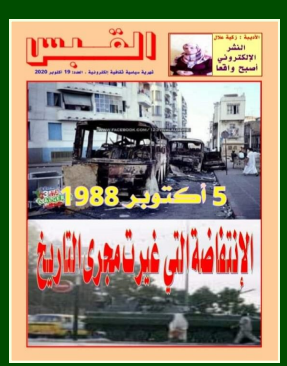
القبس
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ

القبس
الأديبة جنات زراد
الكتابة النقابية ليست بدعة

القبس
التطبيعات في شبه اليم
للأديب يومرزوق
بلقه : إبراهيم فارس
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء

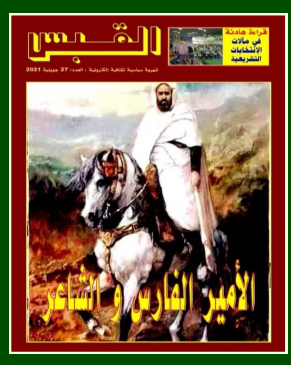
القبس
قراءة هادئة
في مآلات
الإنتخابات
التشريعية
الأمير الفارس و الشاعر

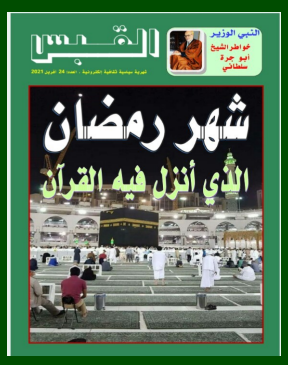
القبس
النبي الوزير
في اطار الشيخ
أبو جرة
سلطاني
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن

القبس
د / نبيلة عبودي
قراءة سريعة في
مجموعة شرايين
عارية
الدستور التوافقي مازال بعيدا

القبس
الشيخ مصطفى العبودي
يكتب وصية
للأحبة
و الأخوان
الشاعرة: جميلة بن حمينة
نعم ... الشعر ديوان العرب

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الإستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين
- الثقة و المصداقية